المبالغة في الصحابة
(حكيم بن حزام أنموذجاً)

الاستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم منشد
جامعة البصرة ـ كلية الاداب

شهدت الجزيرة العربية مطلع القرن السابع الميلادي حدثاً تاريخياً ترك آثاراً بعيدة المدى على جميع الأصعدة ، ذاك هو بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) ، حيث بذل (صلى الله عليه وسلم) مع المسلمين الأوائل جهداً كبيراً في إحداث تغيير عام[١] .

ولقد نال المسلمون الأوائل شرفاً لم ينله غيرهم الا وهو شرف الصحبة[٢] ، الا ان أولئك الصحابة لم يكونوا على درجة واحدة ، فمنهم المهاجرون الأولون الذين أسلموا في مكة ثم هاجروا الى الحبشة[٣] أو المدينة ، وهناك البدريون[٤] وهم مزيج من المهاجرين والأنصار اشتركوا في معركة بدر أول معركة للمسلمين مع المشركين .

وهناك مسلمة الفتح[٥] ، وقد اختلف في هذا الفتح هل هو صلح الحديبية ؟ اذ انه لأول مرة تعترف قريش بالنبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين كطرف مقابل لهم . ثم ان هذا الصلح أتاح للنبي (صلى الله عليه وسلم) فرصة نشر الاسلام بعد أن أمن جانب قريش فكان فتح خيبر أكبر معاقل اليهود في الجزيرة ، وأعقبه ، دخول أعداد كبيرة في الاسلام ، ثم ان هذا الصلح مهد لفتح مكة ، اذ أخفقت قريش في تطبيق بعض بنوده[٦] .

أم ان الفتح هو فتح مكة ؟ حيث دخل أهل مكة للإسلام وكانوا أكبر قوة في الجزيرة مناهضة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وسرعان ما انتشر الاسلام في الجزيرة ، الا ان أهل مكة عرفوا بالطلقاء[٧] ، ولما كان لبعضهم تأثير كبير ، ولكي يسلب منه النبي(صلى

الله عليه وسلم) رد الفعل ضد الاسلام لذا أخذ بمؤالفة قلبه بإعطائه شيئاً من الغنائم ، فعرف مجموعة من هؤلاء بالمؤلفة قلوبهم[٨] .

ولما كان الاسلام يعد السبق اليه السمة المميزة الأولى لذا انحسر دور من دخل في الاسلام بعد الفتح سواء كان يعد صلح الحديبية أم بعد فتح مكة[٩] ، لذا حاول هؤلاء اللحاق بالأوائل بأن يقدموا أدواراً في الفتوحات الاسلامية ، فيما تكفل الرواة للبعض الأخر فخلقوا لهم مجداً لم يكن له وجود في الواقع[١٠] .

وكان من الذين تكفل الرواة باختلاق بعض الأمجاد لهم ــ حكيم بن حزام[١١] ــ الذي أضفيت على شخصيته أمجاداً سواء قبل الاسلام أو بعده ، وسيتضح من خلال البحث أسباب ذلك .

هو ابو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وامه فاختة بنت زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب[١٢] . فهو ابن أخي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد (رض)[١٣] .

من خلال استقراء روايات سيرة حكيم بن حزام ، نلاحظ مبالغة كبيرة في شخصيته ، ابتداءاً من ولادته ودخوله دار الندوة صغيراً ، وتوليه للرفادة وطريقة اسلامه وعمره الطويل .

أولاً : ولادته في الكعبة :

الكعبة[١٤] هي بيت الله الحرام ، أقدس بيت في الوجود ، و رغم وجوده منذ القدم، ولكن المولى ــ تقدست آلاؤه ــ شاء أن يجعلها قبلة للموحدين من شتى أصقاع الأرض في آخر الزمان[١٥] . فقد أراد الله أن يضع منهجه في الأرض باتخاذ خليفة له[١٦] ، فأوجد الانسان الذي أدخله في تجربة طويلة بعد أن تكفلت السماء برسم منهجه عن طريق ما عرف بسلسلة الأنبياء فكان هناك (١٢٤) ألف نبي كل أرسل الى قومه ((**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**)) سورة الاسراء الآية ١٥ .

أما كيفية التعامل مع الطبيعة فتركت للانسان حيث كان عليه الدخول في صراع معها ، وكان لذلك الصراع اثره في حصول الانسان على المعرفة حيث اكتشف الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة ثم العلاقات الدولية .

وما كان ذلك ليتم الا بعد صراع طويل وصلت به البشرية الى درجة تؤهله ليكون خليفة الله في الأرض ، اذ المعروف ان الأنبياء السابقين كانوا قوميين[١٧] ، فكل أرسل الى قومه ، وكانت الكتب السماوية خاضعة لعنصر الزمن فما تلبث أن تصبح غير ملائمة للمرحلة اللاحقة بفعل تطور الانسان ، فما تلبث أن تنسخ .

هنا أرادت السماء أن تكرم الانسان بجعله موضع تطبيق الارادة الالهية القديمة في استخلافه في الأرض ، وذلك بالغاء ذلك التعدد في الأنبياء والكتب والأديان ، فالدين الذي سيسود البشرية هو دين الاسلام ((**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ**)) سورة آل عمران الآية ١٩ . والنبي الوحيد الذي سيكون للبشرية أجمع هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : ((**وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**)) سورة الأحزاب الآية ٤٠ . ((**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاس**)) سورة سبأ الآية ٢٨ .

والدستور الذي ينظم حياة البشرية جمعاء انما هو القرآن حيث ان احكامه تتناسب طردياً مع كل متغيرات الزمان والمكان ، وان على الكل التوجه نحو قبلة واحدة هي الكعبة المشرفة فهي اليوم القبلة الوحيدة التي تحضى بقبول السماء ((**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام**)) سورة البقرة الآية١٤٤ .

هذه القبلة كانت موضع اهتمام العرب عامة وأهل مكة خاصة حيث عدت رمزاً لوحدته اذ تتجه جموع الحجيج من أصقاع الجزيرة وفي زمن واحد فشكلت أماناً للخائف[١٨] ، حيث يوضع السلاح جانباً ، واذا ما وقعت حرباً في اشهر الحج عدت

فجاراً[١٩] . ولقد أعظمت العرب عبد المطلب[٢٠] الذي كان له أكبر الأثر في افشال حملة ابرهة الحبشي على الكعبة[٢١] وأسموه ابراهيم الثاني[٢٢] .

لما تولى قصي ادارة مكة استحدث مجموعة من الوظائف كوظيفة الحجابة والعمارة ، وكانت مهمة الحاجب فتح الكعبة وغلقها ، وقد صارت لولده عبد الدار ثم تعاقب أولاده ادارتها حتى فتح مكة حيث أقرها النبي (صلى الله عليه وسلم) بيد عثمان بن طلحة بن عبد الدار[٢٣] . وكان البيت يفتح يومي الاثنين والخميس ، ويجلس الحجاب على الباب ، لينظموا الدخول والخروج، واذا كرهوا دخول شخص (فيدفع ويطرح وربما عطب)[٢٤] أما في الليل فلا تفتح مطلقاً[٢٥] .

أما وظيفة العمارة فمراعاة الأدب والوقار داخل الكعبة ، و كانت عند العباس بن عبد المطلب لما جاء الاسلام[٢٦] .

اذا لما كانت الكعبة بيت الله الحرام لذا كانت العرب تعرف مكانتها ، فأولت ادارة مكة أهمية خاصة بها حيث كانت لها ادارة منظمة للقيام بمهمتها الاساسية وهي الشعائر الدينية التي تدور حولها .

لقد اشارت الروايات لولادة امرأتين[٢٧] في الكعبة ، وهو أمر يثير التأمل !! فهل الكعبة بيت ولادة أم بيت عبادة ؟ وكيف تسنى لامرأة دخول الكعبة والولادة فيها ؟ فأين الحجاب ؟ وأين القائمين بعمارتها ؟ ثم هل كانت الولادة قصداً أم اتفاقاً ؟

أشارت خمسة من المصادر المتقدمة لولادة حكيم بن حزام في الكعبة الا وهي أخبار مكة للأزرقي ، وجمهرة النسب لابن بكار ، والمحبر لابن حبيب ، وأخبار مكة للفاكهي ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري . أما المصادر الأخرى فهي مجرد ناقلة عن رواية ابن بكار أو الحاكم .

والآن لنتناول هذه الروايات بالدراسة حسب علم الجرح والتعديل :

أولاً : <u>أخبار مكة للأزرقي</u> : هو ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن عثمان الملقب بالأزرق من أسرة ابي شمر الغساني[٢٨] .

قال بصدد ولادة حكيم : " حدثني محمد بن يحيى ، حدثنا عبد العزيز بن عمـــران عن عبد الله بن ابي سليمان عن ابيه : أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن العزى وهي أم حكيم بن حزام دخلت الكعبة وهي حامل فادركها المخاض[٢٩] فيها فولدت حكيماً في الكعبة ، فحملت في نطع[٣٠] وأخذ ما تحت مثبرها[٣١] فغسل عند حـــوض زمـــزم ، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقاً ــ واللقا انه لم يكن يطوف أحدٌ بالبيت الا عرياناً الا الحمس فانهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم الثياب ــ "[٣٢] .

والآن لنلقي نظرة في مؤلفات الجرح والتعديل لنرى أحكامهم في سلسلة السند :

أولاً : محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد الكناني أبو غسان . قال أبو حاتم : شيخ[٣٣] . وقال السليماني : حديثه منكر[٣٤] . وقال ابن حجر : " قال النـــسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما خالف ، وقال عمر بن شبه : كان كاتباً وأبوه وجداه كاتبين ، وكان عمه كاتباً . وقال الحافظ ابو بكر بن مفوز الـــشاطبي : كان أحد الثقات المشاهير يحمل الحديث والأدب والتفسير ، ومن بيت علم ونباهة . قلت : هذا الكلام راد على ابن حزم في دعواه أن ابا غسان مجهول ، ولفظ ابن حزم : (محمد بن يحيى الكناني مجهول) . فلعله ظنه آخر وقد قال السليماني : حديثه منكر ، ولم يتابع السليماني على هذا . وقال الدارقطني : ثقة "[٣٥] .

ثانياً : ابو ثابت عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني . قال فيه ابن أبي حاتم (. . . أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بـــن حنبل فيما كتب الي . قال : سألت ابي عن عبد العزيز بن عمران . فقال : ما كتبت عنه شيئ . . . أنا اسحق بن يعقوب الهروي فيما كتب الي . قال : أنا عثمـــان بـــن ســـعيد . قال : قلت ليحيى بن معين : أبن ابي ثابت عبد العزيز بن عمران من ولد عبد الرحمن بن

عوف . ما حاله ؟ قال : ليس بثقة . انما كان صاحب شعر . أنا عبد الرحمن . قال : سألت أبي عبد العزيز بن عمران الذي يروي عنه يعقوب الزهري وغيره . فقال : متروك الحديث ، ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً . قلت : يكتب حديثه ، قال : على الاعتبار . قال أبو محمد : كان في كتابنا عن أبي زرعة أحاديث لمحمد بن اسماعيل الجعفري عن عبد العزيز بن عمران،فامتنع أبو زرعة من قراءته وترك الرواية عنه)[٣٦].

وقال ابن عدي : (قلت ليحيى بن معين : فابن ابي ثابت عبد العزيز بن عمران... قال : ليس بثقة . انما كان صاحب شعر . سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عبد العزيز بن عمران أبو ثابت لا يكتب حديثه ، منكر الحديث) [٣٧] .

وقال الذهبي : (قال البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي وغيره : متروك[٣٨] ، وقال الهيثمي : (عبد العزيز بن ابي ثابت ضعيف جداً) ، وقال ايضاً : (وقد ضعفه البخاري وجماعة وذكره ابن حبان في الثقات) [٣٩] .

وقال ابن حجر : (متروك ، احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلطه ، وكان عارفاً بالانساب . مات سنة سبع وتسعين ومائة)[٤٠] وقال ايضاً : (قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين : كان صاحب نسب ولم يكن من اصحاب الحديث . وقال عثمان الدارمي عن يحيى : ليس بثقة ، انما كان صاحب شعر . وقال الحسين بن حبان عن يحيى : قد رايته ببغداد كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم ، ليس حديثه بشيء ، وقال محمد بن يحيى الذهلي : علي بدنة ان حدثت عنه حديثاً ، وضعفه جداً ، وقال البخاري : منكر لا يكتب حديثه . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال مرة : لا يكتب حديثه . قال خليفة وغيره : مات سنة سبع وتسعين ومائة . قلت : وقال : ابن حبان : يروي المناكير عن المشاهير . وقال ابو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث جداً . قيل له : يكتب حديثه ، قال : على الاعتبار ، وقال ابن ابي حاتم : امتنع أبو زرعه من قراءة حديثه ، وترك الرواية عنه . وقال الترمذي والدارقطني : ضعيف . وقال عمر بن

شبه في أخبار المدينة : كان كثير الغلط في حديثه لانه احترقت كتبه ، فكان يحدث من حفظه)[٤١] .

ثالثاً : أبو ايوب عبد الله بن ابي سليمان الأموي بالولاء مولى الخليفة عثمان بن عفان ، ويقال ان اسمه سليمان . قال ابن ابي حاتم : (روي عن أبي هريرة . . . وروي ابو سلمة عن خزرج بن عثمان السعدي عن ابي ايوب سليمان مولى عثمان عن أبي هريرة ، والصحيح عبد الله بن ابي سليمان كما قال حماد بن سلمة . نا عبد الرحمن . . قال : سمعت أبي يقول ذلك . وسألته عنه فقال : كان من أكابر أصحاب حماد بن سلمة . قلت : ايش حاله ؟ فقال : شيخ)[٤٢] .

وقال ابن حجر : (عبد الله بن ابي سليمان الأموي مولى عثمان ابو أيوب ، ويقال اسمه سليمان ، روى عن جبير بن مطعم حديث : ليس منا من دعا الى عصبية . وعن ابي هريرة في تعظيم القطيعة . . . قال ابن ابي حاتم : سألت ابي عنه فقال : كان من اكابر اصحاب حماد بن سلمة يعني مشائخة . قلت : ما حاله ؟ قال : شيخ . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابو داود عقب حديثه : هذا مرسل عبد الله بن ابي سليمان لم يسمع من جبير)[٤٣] .

الملاحظ على السلسلة أعلاه : أن محمداً بن يحيى قد اختلف في توثيقه والطعن فيه ، في الوقت الذي اجمع الكل على تجريح عبد العزيز بن عمران . أما الثالث وهو عبد الله بن ابي سليمان ، فقد اختلف في اسمه ، هل هو عبد الله أم سليمان ؟ ولا نعرف عنه سوى انه مولى للخليفة عثمان . فمن هو الذي أخبر عبد الله بخبر الولادة ؟ الرواية تشير أنه ابيه . فمن هو ابيه ؟ هذا ما لم تشير اليه المصادر . ولا ننسى هنا الاشارة الى أن حكيماً كان احد أربعة قاموا بدفن الخليفة عثمان[٤٤] .

ثانياً : <u>جمهرة النسب للزبير ابن بكار</u> : لمؤلفه أبو عبد الله الزبير بن بكر (بكار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام . فهو يرجع الى الصحابي الزبير بن العوام ثم لأكبر أولاده عبد الله الذي اعلن نفسه خليفة في الحجاز أثر وفاة يزيد بن معاوية . وكان لعبد الله عدة أولاد منهم ثابت الذي ولد له نافع ومصعب ، وقد اشار علماء الجرح والتعديل لمكانة مصعب هذا باعتباره أحد الرواة ، فقال فيه ابن ابي حاتم : (. . . قال أحمد بن حنبل : مصعب بن ثابت أراه ضعيف الحديث . . قال يحيى بن معين : معين . نا عبد الرحمن . قال : سألت ابي عن مصعب بن ثابت فقال : صدوق كثير الغلط ليس بالقوي . قال ابو زرعة : مصعب بن ثابت ليس بالقوي) [٤٥] .

وقال الذهبي (ضعفه يحيى ين معين وأحمد ، وقال ابو حاتم : لا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي . . . وقال الزبير : وكان مصعب من اعبد اهل زمانه . قيل : كان يصوم الدهر ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[٤٦] حتى يبس من العبادة ، وعاش احدى وسبعين سنة) [٤٧] . وقال ابن حجر : (لين الحديث ، وكان عابداً) [٤٨] .

أما ولده عبد الله بن مصعب فكان على علاقة وثيقة بالخلافة العباسية حيث كان من اصحاب الخليفة محمد المهدي[٤٩] ثم الهادي ثم الرشيد . يقول مصعب الزبيري : (كان عبد الله بن المصعب بن ثابت في صحابه المهدي،صحبة سنتين حين قدم المهدي المدينة ، وجلس للناس يعطيهم الأموال ، يعطي الرجل من قريش ثلاثمائة دينار ويكسوه سبعة أثواب . فأصحب ذلك العام عبد الله بن المصعب ، فلم يزل في صحابته ، وصحابة هارون الرشيد ، حتى مات سنة أربع وثمانين) [٥٠] .

وكان المهدي قد ولاه اليمامة ، في حين ولاه الرشيد المدينة ثم اليمن ، ، ولما جاء أمر تولية اليمن بعث عبد الله بن مصعب أمامه الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن خالد بن حزام[٥١] حتى يقدم اليمن[٥٢] .

قال ابن النديم: وكان عبد الله من اشرار الناس متحاملاً على ولد علي عليه السلام ، وخبره مع يحيى بن عبد الله[٥٣] معروف[٥٤] .

وقد خلف عبد الله من الأولاد مصعب المعروف بالزبيري ، وابي بكر (بكار) والد الزبير بن بكار ، فأما مصعب الزبيري فكان راوية أديباً محدثاً شاعراً ، واستوطن بغداد حتى وفاته في ٢٣٣ أو ٢٣٦ هـ وله ٩٦ سنة . وله مؤلفات أهمها (نسب قريش) [٥٥] . قال فيه ابن أبي حاتم (روي عن مالك . . . روى عنه ابو زرعة ، كتب عنه يحيى بن معين ، وحدث عنه أبي) [٥٦] وقال الذهبي : (قال ابن معين : ثقة ، وقال الدارقطني : ثقة) [٥٧] . وقال ابن حجر (صدوق عالم بالنسب) [٥٨] .

اما ابو بكر وهو بكار والد الزبير فقد خلف والده في ولاية المدينة أيام هارون الرشيد لمدة ثلاث عشرة سنة [٥٩].

ونأتي الآن لولده الزبير بن بكار : فكان من اهل المدينة ، وهو أخباري نسابة ، وشاعر صدوق ، وراوية نبيل القدر ، كان دائب السفر الى بغداد ، وتولي قضاء مكة حتى وفاته سنة٢٥٦ هـ ، وحضر جنازته محمد بن عيسى بن المنصور ، ودفن الى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي ، وفي هذا دلالة على وثاقة علاقته بالخلافة العباسية ، وله من الكتب نسب قريش والذي لم يصل الينا الا قطعة عن آل الزبير نشر باسم جمهرة نسب قريش ، وكتاب الموفقيات[٦٠] ألفه للموفق العباسي .

أخذ الزبير عن عمه مصعب الزبيري ، وعن محمد بن الضحاك بن عثمان من آل حزام[٦١] ، وعن عبد العزيز بن عبد الله[٦٢] . قال ابن ابي حاتم عن الزبير بن بكار : (كتب عنه ابي بمكة ، ورأيته ولم أكتب عنه) [٦٣] . ووصفه السليماني في عداد من يضع الحديث . وقال مرة : منكر الحديث[٦٤] . وقال عنه الذهبي : (الامام صاحب النسب قاضي مكة، ثقة من أوعية العلم، لا يلتفت الى قول أحمد بن علي السليماني) [٦٥] . وقال ابن حجر : (قاضي المدينة ، ثقة ، أخطأ السليماني في تضعيفه) [٦٦] . وقال ابن

ابي الحديد ان الزبير بن بكار لا ينسب للشيعة (لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي عليه السلام والانحراف عنه) [٦٧] .

روى الزبير خبر ولادة حكيم في الكعبة قائلاً : (حدثني مصعب بن عثمان قال : دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش ، وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها المخاض في الكعبة ، فأتيت بنطع حيث أعجلها الولاد فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع) [٦٨] .

ان مصدر الزبير أعلاه هو مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير بن العوام ، فسلسلة نسبه تعود للابن الأصغر للزبير وأخ عبد الله بن الزبير وهو عروة بن الزبير الذي كان على علاقة ودية مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤ ــ ٨٦ هـ) خاصة بعد مقتل أخيه عبد الله بن الزبير[٦٩] . وقد ولد له عدة أولاد أصغرهم مصعب الذي كان صغيراً يوم مات والده فلم يأخذ عنه شيئاً[٧٠] . وأولد مصعباً ولداً اسمه عثمان الذي لم أجد له ترجمة . ثم ولد لعثمان مصعباً راوي ولادة حكيم أعلاه والذي لا نعرف عنه الا انه كان ساعياً لدى ابي بكر بن عبد الله والد الزبير بن بكار ، حينما كان والياً على المدينة . والساعي هو الذي يجمع الصدقات والزكاة . وقد اشار اليه ــ ابن بكار ــ بكونه عالماً بأخبار قريش[٧١] ، لذا اعتمده في الكثير من الروايات[٧٢] ، ولم أجد لمصعب بن عثمان ذكر في كتب الجرح والتعديل ليتسنى لنا معرفة درجة وثاقته ، وقد اعتمده الطبري في روايتين مرسلتين عن محمد[٧٣] ذي النفس الزكية[٧٤] .

وتبقى المسألة الأهم وهي وجود ارسال بين مصعب بن عثمان وهو في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، وبين ولادة حكيم التي كانت قبل الهجرة بنحو ست وستين سنة اذا صحت رواية ولادته قبل الاسلام بستين سنة .

ثالثاً : <u>المحبر لابن حبيب</u> : لمؤلفه أبو جعفر محمد بن حبيب صاحب كتابي المحبر والمنمق المطبوعان ، كان أخبارياً لذا نجد كتبه تخلو من الاسناد[٧٥] .

أشار ابن حبيب الى ولادة حكيم في الكعبة حينما تحدث عن الندماء من قريش قال : (كان الحارث بن هشام بن المغيرة[٧٦] نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد ــ وحكيم هذا ولد في الكعبة ، وذلك ان أمه دخلت الكعبة وهي حامل به ، فضربها المخاض فيه ، فولدته هناك ــ أسلما جميعاً) [٧٧] .

يلاحظ على الرواية أعلاه .

١ ــ الرواية تأتي تحت عنوان (الندماء من قريش) فتشير الرواية لمنادمة الحارث بن هشام لحكيم بن حزام ثم تأتي جملة عرضية الا وهي (وحكيم هذا ولد في الكعبة . . . فولدته هناك) . ثم بعد ذلك تأتي عبارة (أسلما جميعاً) والتي يفترض ان تأتي مباشرة بعد ذكر الحارث وحكيم !! .

٢ ــ الملاحظ ان هذه الاضافة ترجع الى راوي كتاب المحبر وهو ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري المولود سنة ٢١٢ هـ ، والذي كان عارفاً بالنحو والأدب وتتلمذ على شيوخ منهم محمد بن حبيب الذي روى له كتابه المحبر ، وروى عنه كتاب النسب لابن الكلبي ، وقد وصف السكري من قبل الخطيب بأنه ثقة ديناً صادقاً يقرئ القرآن[٧٨] . وقال عنه الحموي بأنه الراوية الثقة المكثر[٧٩] . وقد اختلف في وفاته بين سنتي ٢٧٥ هـ أو ٢٩٠ هـ[٨٠] . والأخير أرجح .

ومما يؤكد كلامنا أعلاه ما جاء لدى ابن حبيب في ذات فصل (النداء من قريش) قوله: (وكان حمزة بن عبد المطلب نديماً لعبد الله بن السائب المخزومي،أسلما جميعاً)[٨١] فهنا عبارة (أسلما جميعاً) جاءت مباشرة بعد ذكر حمزة وعبد الله .

ومما يزيد الأمر وضوحاً أن ابا سعيد السكري أحياناً يشير لاضافاته صراحة ، فعلى سبيل المثال في قول ابن حبيب لما تحدث من اسلاف[٨٢] النبي (صلى الله عليه

وسلم) قال : (وسالفه صلى الله عليه سعيد بن الأخنس ــ قال ابو سعيد السكري : سعيد هذا هو الذي قال النبي صلى الله عليه (أبعده الله) فانه كان يبغض قريشاً ــ ابن شريف بن وهب . . .) [٨٣] .

فنلاحظ هنا الشبه بين قوله (سعيد هذا) بقوله السابق (حكيم هذا) والشبه بين الفاصلة هنا (ابن الأخنس . . . بن شريف) بالفاصلة هناك .

٣ ــ ان شهادات التوثيق الصادرة بحق السكري من الخطيب والحموي ، لا تعف السكري من مسألة إضافة هذه الإضافات ، خاصة اذا علمنا ان السكري قد أضاف إضافات كثيرة لمتن كتاب المحبر[٨٤] ، وقد أبدى محقق كتاب المحبر تعليلاً لذلك[٨٥] .

٤ ــ والأهم من كل ذلك أن الرواية مرسلة ما بين حبيب ت بعد ٢٧٩ هـ ، وما بين ولادة حكيم قبل الاسلام بست وستين سنة ، أي وجود فارق زمني مقداره (٣٤٥) سنة !! .

رابعاً : <u>أخبار مكة للفاكهي</u> : هو أبو عبد الله محمد بن اسحق بن العباس الفاكهي (٢١٢ــ٢٧٥هـ) [٨٦] وضع مؤلفاً عن مكة اسماه (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) وقد أشار لولادة حكيم في الكعبة في روايتين ، الأولى : (حدثنا ابراهيم بن ابي يوسف . قال ثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية . قال : سمعت عطاء بن ابي رباح . يقول : سمعت عبيد بن عمير يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقنت هاهنا في الفجر بمكة . وأول من شرب من ماء زمزم مسلماً أبو ذر الغفاري (رض الله عنه) . وأول بئر كانت بمكة زمزم ، وأول من اجرى عيناً بمكة معاوية . وأول من ولد في الكعبة حكيم بن حزام . وأول من أحرق الكعبة الحصين بن نمير في زمن ابن الزبير . وأول من ولد في الكعبة من بني هاشم من المهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه) [٨٧] .

الملاحظ على الرواية :

١ ــ ان الرواية خاصة بسماع عبيد بن عمر لعمر بن الخطاب يقنت في الفجر بمكة .

٢ ــ أما باقي الرواية فلا علاقة لها بالسند وبسماع عبيد بن عمر لعمر بن الخطاب ، وانما تتحدث عن موضوع الأوائل ، وبعض من هؤلاء الأوائل جاءوا متأخرين كما في (وأول من أجرى عيناً بمكة معاوية . . . وأول من أحرق الكعبة الحصين بن نمير في زمن ابن الزبير) فهذه من إضافات الرواة .

٣ ــ ان الرواية تشير الى أول من ولد في الكعبة هو حكيم . فهل هناك من ولد في الكعبة غيره ؟؟

٤ ــ تشير الرواية أن المولود الآخر في الكعبة هو علي بن أبي طالب (ع) ولكنها تعده أول مولود من بني هاشم فهل هناك من ولد في الكعبة من بني هاشم خلا الامام علي (ع) ثم أنها تحدده بالمهاجرين ، فهل هناك أنصار من بني هاشم !!

أما الرواية الثانية : ((حدثنا أحمد بن حميد عن الأصمعي عن أبي الزناد عن ابراهيم بن عقبة . قال سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد [بن] العاص ، تقول : كان ابي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ، وأول امرأة ضربها الطلق وهي متعلقة باستار الكعبة أخت عمر بن الخطاب ، وأول من ولد في الكعبة حكيم بن حزام[٨٨] .

يلاحظ على هذه الرواية :

١ ــ المعروف أن أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم هو نبي الله سليمان . سورة النمل الآية ٣٠ .

٢ ــ الرواية تشير لأولوية حكيم في الولادة في الكعبة ، هذا يعني أن هناك من ولد في الكعبة غيره[٨٩].

٣ ــ لا يمكن القول ان أم خالد كانت تعدد الأوائل لأن فكرة كتابة الأوائل جاءت متأخرة ، والظاهر انها أشارت لأولوية أبيها ــ ان صحت ــ أما الباقي فهو اضافات .

خامساً : <u>المستدرك على الصحيحين</u> : لمؤلفه الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بالحاكم ، يوصف بانه صاحب التصانيف وانه أمام صدوق ، ومن

أكابر حفاظ الحديث . ولد نيسابور سنة ٣٢١ هـ ، ورحل الى العراق وجال البلاد وسمع من الفي شيخ وتولى قضاء نيسابور ، وكان سفيراً بين البويهيون والسامانيون فأحسن السفارة ، ، وكانت له معرفة بصيغ الحديث ومعرفة صحيحة وسقيمة ، وصنف مؤلفات أهمها المستدرك على الصحيحين[٩٠] .

قال فيه الذهبي : (امام صادق ، لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة ، ويكثر من ذلك ، فما أدري هل خفيت عليه ؟ فما هو ممن يجهل ذلك !! وان علم فهذه خيانة عظيمة !! ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرض للشيخين . وقد قال ابن طاهر : سألت ابا اسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم ابي عبد الله . فقال : أمام في الحديث رافضي[٩١] خبيث . قلت : الله يحب الانصاف. ما الرجل برافضي !! بل شيعي[٩٢] فقط .

ومن شقاشقه قوله : أجمعت الأمة أن الضبي كذاب . وقوله : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد مسروراً مختوناً[٩٣] قد تواتر هذا . وقوله : ان علياً وصي[٩٤] . فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه)[٩٥] .

تجدر الملاحظة أن الذهبي قام بتلخيص المستدرك وقد نشر التلخيص مع احدى طبعات المستدرك وهي الطبعة التي استخدمناها .

لقد اشار الحاكم لولادة حكيم في الكعبة بروايتين :

الأولى : (سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب ، يقول : سمعت أبا أحمد محمد عبد الوهاب ، يقول : سمعت علي بن عثام العامري ، يقول : ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت)[٩٦] .

يلاحظ على الرواية أعلاه :

١ ــ ان جميع الرواة أخذوا الرواية بطريق السماع .

٢ ــ لننظر الآن في رواة الرواية :

الأول : ابو الفضل الحسن بن يعقوب البخاري النيسابوري الشيخ الصدوق النبيل . قال الحاكم : هو أبو الفضل العدل ، كان هو وأبوه من ذوي اليسار والثروة . له خطة

ومسجد وبساتين ، فأنفق هذه الأموال على العلماء والصالحين ، وبقي يأوي الى مسجد توفي سنة ٣٤٢ هـ [٩٧].

الثاني : ابو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران الفراء العبدي النيسابوري . روى عن أحمد بن حنبل والأزرقي والأصمعي وعلي بن عثام العامري وغيرهم . قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . وقال فيه الحاكم : الأديب الفقيه المحدث المعروف بالفراء ، وكان من أعقل مشايخنا وتوفي سنة ٢٧٢ هـ[٩٨] .

الثالث : أبو الحسن علي بن عثام بن علي العامري الكلابي الكوفي . نزيل نيسابور روى عن أحمد بن حنبل وسفيان بين عينيه وابن المبارك والأصمعي ومالك وروى عنه الكثير . وكان راويته محمد بن عبد الوهاب ــ آنف الذكر ــ قال ابو حاتم الرازي : ثقة . وقال الحاكم : أديب فقيه حافظ زاهد واحد عصره ، وكان لا يحدث الا بعد الجهد ، واكثر ما أخذ عنه الحكايات والزهديات والأشعار و التفسير واقاويله في الجرح والتعديل . وقد ذكر الحاكم بعضاً من هذه الحكايات ، توفي بطرموس[٩٩] سنة ٢٢٨ هـ [١٠٠] .

يلاحظ على ما مر :

١ ــ ان رواة الرواية موصوفون بالثقة .

٢ ــ ان وصف الشخص بالثقة لا يعني صحة ما يرويه ، فالمعروف أن الكذب أكثر ما يوجد عند الصالحين الذين يرون أن هدفهم من الكذب لأغراض ايجابية[١٠١] .

٣ ــ ان مصدر الرواية وهو علي بن عثام كان يهتم بالحكايات ، والمعروف أن من يهتم بذلك يكون لديه تساهل ومبالغة . فهل يا ترى الإشارة لولادة حكيم من هذه الحكايات .

٤ ــ ان الذهبي[١٠٢] الذي لخص المستدرك أهمل هذه الرواية ولم يخرجها ، لأن منهجه في التلخيص قائم على ما يراه موضوعاً .

٥ ــ الأهم من كل ذلك أن الرواية مرسلة فبين علي بن عثام ت ٢٢٨ هـ ، وبين ولادة حكيم قبل الهجرة بست وستين سنة ما يقارب (٢٩٦) سنة ، فما هو مصدر علي بن عثام !!

الرواية الثانية : (أخبرنا ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا ابراهيم بن اسحق الحربي ، ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام . وزاد فيه : وأمه فاخته بنت زهير بن اسد بن عبد العزى ، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة ، فولدت فيها فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد . قال الحاكم : وهم مصعب في الحرف الأخير ، فقد تواترت[١٠٣] الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة) [١٠٤] .

ولنرى الآن ما يقوله علماء الجرح والتعديل في سند الرواية .

الأول : ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري ، يعد من أعيان المحدثين والرؤساء . قال عنه البرقاني : ثقة توفي في ٣٤٠ هـ [١٠٥].

الثاني : ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي . ولد سنة ١٩٨ هـ ، وكانت أمه تغلبية وأهلها يعتنقون النصرانية[١٠٦] ، وسمي بالحربي لأنه اجتاز قنطرة العتيقة في الكرخ ، ومن يجتاز هذه القنطرة يعد حربياً . سمع من مشايخ عدة ، وقد وصفه الخطيب بأنه (كان اماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث مميزاً لعلله قيماً بالأدب جماعاً للغة . توفي سنة ٢٨٥ هـ [١٠٧] .

الثالث : مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام . فقد لاحظنا انه صاحب كتاب (نسب قريش) ورأينا انه وصف بأنه (كان راوية أديباً محدثاً شاعراً). وقد استوطن بغداد حتى وفاته في ٢٣٣ أو ٢٣٦ هـ وله ٩٦ سنة[١٠٨] .

يلاحظ على ما مر :

١ ــ ان رواة الرواية يوصفون بالثقة .

٢ ــ قلنا أن وصف الشخص بالثقة لا يعني صحة ما يرويه ، وخاصة وأن المحدثين يتساهلون في الروايات التي لا تخص الأحكام الشرعية .

٣ ــ ان الحاكم كان هادئاً فيما يرويه عن حكيم ، ولكنه رد على مصعب حينما أشار الأخير لانفراد حكيم بالولادة في الكعبة ، فرد الحاكم قائلاً : (وهم مصعب في الحرف الأخير ، فقد تواترت الاخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة) .

ان الحاكم أعلاه لم يقدم لنا رواية تفيد ولادة الامام علي (ع) بالكعبة ، وكأنه أمر شائع للخاص والعام لذا جاء بلفظة (تواترت) وهو نقل الرواة لرواية يصعب تواطؤهم على الكذب .

واذا كان الحاكم في كتابه المستدرك اكتفى بذلك ، لكننا نجده في مناسبة أخرى ينفي ولادة حكيم في الكعبة . اذ نقل الكنجي الشافعي ت ٦٥٨ هـ قول الحاكم : (ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه ، اكراماً له بذلك ، واجلالاً لمحله في التعظيم)[١٠٩] .

٤ ــ ان الرواية تنتهي بمصعب بن عبد الله المتوفي سنة ٢٣٣ أو ٢٣٦ هـ ، أي ان هناك فارق زمني بين مصعب وبين ولادة حكيم مقداره (٢٩٩) سنة ، حيث لم يشر مصعب لمصدره ، فهل هو مصعب بن عثمان ؟ أو أبيه عبد الله بن مصعب ؟ و كلاهما أشرنا لحالهما قبلاً !

٥ ــ ان مصعب له تأليفاً في نسب قريش ذكر فيه حكيم بن حزام لكنه لم يشر لولادته في الكعبة ، فهل هذا يعني عدم ثقته بالرواية . أم انه رواها حينما كبر سنه وبلغ التسعون .

٦ ــ هل جاءت هذه الرواية في خضم الصراع الفكري بين آل علي وآل الزبير ؟ وهل تأثر مصعب بهذا الصراع ، حيث كان آل الزبير قد اتخذوا موقفاً سلبياً من الامام علي (عليه السلام) منذ معركة الجمل ، وقد اتخذت بعض الشخصيات الزبيرية موقفاً سلبياً من علي وآل بيته كعبد الله بن الزبير[١١٠] وعبد الله بن مصعب[١١١] .

ومن الأمثلة على تأثره بهذا الصراع انه حينما ألف كتابه نسب قريش قدم آل العباس على آل ابي طالب[١١٢] ، وهو أمر لا يطابق الواقع لأن أبي طالب هو الأكبر .

أما المصادر الباقية فهي مجرد ناقلة عن رواية الزبير بن بكار أو الحاكم كابن عبد البر[١١٣] ، وابن الجوزي[١١٤] ، وابن الأثير[١١٥] والمزي[١١٦] والذهبي[١١٧] وابن كثير[١١٨] وابن حجر[١١٩] وزين الدين العراقي[١٢٠] والصفوري[١٢١] الذي أشار أنها حدثت اتفاقاً وليس قصداً على العكس من ولادة الامام علي (ع) حيث يرى الصفوري أن فاطمة بنت أسد أم الامام علي (ع) قصدت الولادة في الكعبة ، والحلبي[١٢٢] .

وقد شكك ابن أبي الحديد[١٢٣] في ولادة حكيم في الكعبة ، فيما نفى الآلوسي[١٢٤] ولادة حكيم في الكعبة حيث قال في معرض حديثه عن ولادة الامام علي (ع) في الكعبة (وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة ... ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه) .

يتضح من كل ما مر :

١ ــ ان روايات ولادة حكيم مرسلة بأكملها،فلا توجد هناك رواية واحدة كاملة الإسناد .

٢ ــ لو قلنا بصحة الولادة مع ضعف روايتها فإنها جاءت مصادفة وليست نتيجة قصد من أم حكيم بن حزام .

ثانياً – الرفـــادة :

إحدى الوظائف التي استحدثها قصي في مكة ، والتي صارت لولده عبد مناف ثم لهاشم بن عبد مناف . ومهمتها توفير الطعام للحاج في موسم الحج ، وكان هاشم أولاها اهتماماً حتى سمي بهاشم لتهشيمه الخبز ثريداً داعياً أهل مكة للاهتمام بها[١٢٥] .

أشارت بعض الروايات انه لما جاء الاسلام كانت الرفادة بيد حكيم ، ولا ندري كيف صارت لحكيم وهو من عبد العزى بينما هي كما لا حظنا لعبد مناف . ولكن الأمر يصبح واضحاً حينما نجد هذه الروايات لدى الزبير بن بكار والتي أخذها عن مصعب الزبيري ومحمد بن عبد الرحمن المرواني[١٢٦] .

ولما كانت وظيفة الرفادة تتطلب نفقات كبيرة ، اذاً لا بد لمن يقوم بها أن يكون من سادات القوم ، لذا اصبح حكيم بن حزام حسب روايات الزبيري وابن بكار من سادات العرب ليس قبل الاسلام فحسب ، بل حتى بعده[١٢٧] . ومن الأمثلة على ذلك :

١- **شراءه زيد بن حارثة**: من علائم غنى حكيم بن حزام شراءه لزيد بن حارثة وإهداءه الى عمته السيدة خديجة بنت خويلد التي وهبته للنبي(صلى الله عليه وسلم)فأعتقه وتبناه[١٢٨] .

لكن ابن سعد يجعل من حكيم مجرد من قام بعملية الشراء إذ يقول : (وهو الذي أشترى زيد بن حارثة في سوق عكاظ لعمته خديجة بأربع مائة درهم) [١٢٩] في حين تجاهل ابن حبيب أي دور لحكيم في مسألة زيد قائلاً : (زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وكان أصابه سباء ، فاشتراه صلى الله عليه قبل مبعثه وأعتقه وتبناه) [١٣٠] . بينما كان ابن بكار يقول : (وله كان زيد بن حارثة وهبه لخديجة بنت خويلد ، فوهبته للنبي (صلى الله عليه وسلم) فاعتقه وتبناه) [١٣١] .

٢ ــ **حصار الشعب**[١٣٢] : لما عجزت قريش عن ثني النبي (صلى الله عليه وسلم) عن عزمه فقررت مقاطعة بني هاشم جميعاً ما خلا ابي لهب . وهنا تظهر مصادر الزبير بن بكار دوراً متميزاً لحكيم بن حزام ، حيث كان يأتي بالقافلة محملة بالحنطة (فيقبلها الشعب ، ثم يضرب أعجازها فتدخل عليهم فيأخذون ما عليها من حنطة) [١٣٣] . ويذكر ابن كثير ان القافلة ليست بالأصل لحكيم بل انه يشتريها بكمالها ثم يضرب أدبارها فتدخل الشعب حاملة الطعام والكسوة إكراماً لرسول (صلى الله عليه وسلم) ولعمته خديجة[١٣٤] .

ان الذي يثير التأمل أن لا نجد لكبار المسلمين من اصحاب الأموال الذين لم تشملهم المقاطعة كابي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ، اي دور في المقاطعة لبني هاشم ولكننا نجد الدور الأكبر لحكيم بن حزام وهو من أكابر رجالات المشركين ؟!!

٣ ــ **من المطعمين في بدر** : خرجت قريش بخيلائها الى بدر فتنافس أغنياء قريش على الاطعام . فأشارت المصادر لعدد من أولئك المطعمين ، وقد ذكر ابن اسحق[١٣٥] وابن بكار[١٣٦] أن حكيماً كان من المطعمين يوم بدر ، لكن ابن حبيب[١٣٧] لم يذكره في المطعمين .

٤ ــ **يوم عرفة** : وفي يوم عرفة[١٣٨] نشهد حكيم متميزاً عن غيره حيث يذكر له ابن بكار ما يؤيد كونه من الأغنياء والوجهاء ، فيخرج الى مكة ومعه مئة وصيف في أعناقهم أطوقة الفضة قد نقش في رؤوسها (عتقاء الله عن حكيم بن حزام) . فيعتقهم ليلة عرفة . ويخرج معه مئة بدنة ، ينحرها يوم النحر ، ويهدي ألف شاة[١٣٩] .

إن المسلم به أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في الصدور ، فان كانت الـ (مئة وصيف) لله ، فالله ليس بحاجة لمعرفة ذلك أن ينقش عليها عبارة (عتقاء الله عن حكيم بن حزام) ؟!! واذا صح ذلك فماذا يعني ؟!! .

٥ ــ **دين الزبير بن العوام** : لما قتل الزبير بن العوام وجد ابنه عبد الله أن هناك ديناً كبيراً على والده بلغ (ألفي ألف ومائتي ألف دينار) . فجاء حكيم بن حزام اليه وسأله عن دين والده ، فلم يخبره الا بمائتي الف ، فقال حكيم : ما أراكم تطيقون ذلك ، فقال عبد الله : أفرأيتك ان كانت الفي ألف ومائتي ألف . قال حكيم : ما أراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي[١٤٠] .

ان من يقرأ سيرة الزبير ، وملاحظة انه كان يعمل بالزراعة والتجارة وكانت له خطط بالاسكندرية والكوفة والبصرة وغلات المدينة . ولما توفي ترك ما يكسر بالفؤوس ذهباً حتى كانت حصة الواحدة من زوجاته من الميراث ألف ألف ومائة ألف (١١٠٠٠٠٠) وكانت مجموع أمواله خمس وثلاثين ألف ألف ومائتا ألف(٣٥٢٠٠٠٠٠)

[١٤١] إذاً فما المبرر لهذا الدين (٢ ٢٠٠ ٠٠٠) يا ترى ؟ وما السر في هذا المبلغ الهائل من الدين ؟ ومن هم الدائنون ؟ اذ لم نقرأ عنهم في كتب التاريخ ؟

ان المعروف من سيرة الصحابة انفاق أموالهم في موارد الانفاق المعروفة كالانفاق على الفقراء والمساكين وحقوق الأقارب ، وفي الجهاد في سبيل الله ، وعتق الرقاب وغيرها . ولا يصح أن يشار الى هذه التركة الهائلة وكلها ديناً ، وكأن الزبير من رأسمالي عصره المتفرغين للأموال ! ، وكانه ليس بذلك المجاهد في سبيل الله ! .

ثالثاً-: دار الندوة :

وهي بمثابة مقر الحكومة في مكة ، حيث أنشأها قصي بن كلاب ، فكانت تتاقش فيها مختلف القضايا السلمية والحربية[١٤٢] ، ومن أهم شروطها أن لا يدخلها الا من بلغ الأربعين ، الا أن حكيماً شذ عن هذه القاعدة فدخلها وهو ابن خمس عشر سنة فقط [١٤٣] .

اصبحت دار الندوة بعد قصي لبني عبد الدار ، وقد اشار مصعب الزبيري أن حكيماً أشترى دار الندوة من منصور بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قبل الاسلام[١٤٤] . فلما تولى معاوية الحكم اشتراها من حكيم بمئة ألف درهم فقال عبد الله بن الزبير لحكيم : بعت مكرمة قريش !! فقال حكيم : ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي ، اني اشتريت بها داراً في الجنة ، اشهدك اني قد جعلتها في سبيل الله[١٤٥] .

وهنا نطرح بضعة ملاحظات :

أ ــ في مسألة دخوله دار الندوة يلاحظ :

١ ــ ان مسألة دخوله وهو ابن خمس عشرة سنة لدار الندوة لا نجدها الا في روايات الزبير بن بكار والتي أخذها من مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير ــ السالف الذكر ــ وعن محمد بن الضحاك الخزامي .

٢ ــ ما الدليل على رجحان عقلية حكيم بن حزام والتي أهلته للدخول في دار الندوة وهو ابن خمس عشرة سنة ؟ فهل هناك من مواقف تشير لذلك سابقة لدخوله ؟

وماذا كان دوره في دار الندوة بعد الدخول ؟ ولكن الذي نعلمه أن حكيماً استمر على الشرك وكان ضمن المجتمعين ليلة الهجرة والذين تآمروا على اغتيال الرسول (صلى الله عليه وسلم) [١٤٦] . ثم انه لاحق النبي (صلى الله عليه وسلم) شانه شأن باقي المشركين فشارك في معركة بدر ضد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ونجا من الموت بصعوبة . ولم يدخل الاسلام الا بعد فتح مكة حين نال وسامين جعلاه في مكانة وضيعة في اطار الاسلام وهما أنه أصبح من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم الذين منحهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعضاً من الغنائم ليتآلف قلوبهم وليكسرشره نفوسهم .

ب ــ <u>مسالة شرائه دار الندوة يلاحظ عليها</u> :

١ ــ يجدر بنا التساؤل عن السبب الذي دفع حكيماً لبيع دار الندوة ؟ فبالنسبة الى معاوية هناك حاجة في نفسه لشرائها ، فهو يحن الى مجد قديم ينبغي ارجاعه ؟ لكن ما الذي دفع حكيماً لذلك ، فهل هو بحاجة للأموال ؟ اذ ان روايات ابن بكار تجعله من رأسمالي عصره ؟ أم انه وقع تحت الإكراه ؟ فهنا البيع لا يصح ، وليتركها لمعاوية يأخذها عنوة !!

٢ ــ ما وجه العلاقة بين بيعها والتصدق بالمال لغرض شراء بيت في الجنة ؟ وكأنه لا يوجد منفذ لشراء ذلك البيت الا ببيع دار الندوة ؟ فأين يا ترى أمواله الكثيرة ؟ ثم ما السبب في إشهاده لعبد الله بن الزبير على تصدقه هذا . والصدقة لوجه الله ولا تحتاج لمن يشهد عليها !! ؟

٣ ــ ما قيمة دار الندوة في الاسلام حتى نجد لها ذلك الصدى في نفس عبد الله بن الزبير ؟ فما هي الا أثر من آثار الجاهلية[١٤٧] . والملاحظ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما فتح مكة لم يهتم بها . ولم يدخلها أو يسأل عنها . وكذا لم يهتم بها أي من الخلفاء قبل معاوية ، ولما جاء معاوية اهتم بها لحاجة في نفسه .

٤ ــ ومع كل ذلك ، فهناك روايات تشير أن معاوية لم يشتر دار الندوة من حكيم وانما اشتراها من ابن رهين العبدري ــ وهو عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بمائة ألف[١٤٨] . هذا يعني ان ادارة دار الندوة بقيت لدى بني عبد الدار حتى عصر معاوية ، وقد أكد ذلك الأزرقي الذي أشار الى انها كانت عند عبد الدار ثم انتقلت الى لولده عبد مناف ثم لولده هاشم بن عبد مناف ثم لولديه عمير والد مصعب بن عمير ، وعامر ولدي هاشم بن عبد مناف ، واستمرت حتى ايام معاوية فاشتراها الأخير من ابن الرهين العبدري بمائة الف درهم[١٤٩] .

رابعاً – إسلامـــــه :

تقدم لنا روايات الزبير بن بكار حكيماً على أنه ذا علاقة ودية بالرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الاسلام[١٥٠] ، ثم انه لما خرج الى بدر فقد خرج مكرهاً ، وانه حاول صرف الناس عن الحرب باقناعه لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة الا ان موقف ابي جهل أفشل ذلك[١٥١] . ونجا من القتل بصعوبة فراراً على راحلة عبد الرحمن بن العوام بن خويلد[١٥٢] ، ولذلك كان قسمه فيما بعد (لا والذي أنجاني يوم بدر) وله يقول حسان بن ثابت :

نجى حكيماً يوم بدر شده كنجاء مهر من بنات الأعوج[١٥٣]

ومن علائم مودته للنبي (صلى الله عليه وسلم) حسب تصوير رواة ابن بكار ، ان حكيماً أهدى للنبي (صلى الله عليه وسلم) بعد صلح الحديبية حلة ذي يزن اشتراها بثلاثمائة دينار ، لكن النبي (صلى الله عليه وسلم) أبى قبولها لأنها من مشرك ، فباعها حكيم فلما علم النبي (صلى الله عليه وسلم) دس من يشتريها له ، فلبسها (صلى الله عليه وسلم) ثم أهداها لأسامة[١٥٤] .

ان استقراء طبيعة العلاقة بين النبي (صلى الله عليه وسلم) والمشركين يجد أن المشركين لم يألوا جهداً في ملاحقته سواء كان في مكة أو بعد هجرته الى المدينة ، لذا

فمما يثير الاستغراب صدور هذا الفعل من حكيم وهو من كبار رجالات المشركين ؟ ويا ترى ما هو رد فعل باقي المشركين ؟ ولو تنزلنا وقلنا بصحة ذلك فما معنى ارسال النبي (صلى الله عليه وسلم) من يشتريها له بعد علمه ببيع حكيم لها ؟ ويا ترى لماذا باعها حكيماً بعد شرائها ؟ ومتى باع ؟ وفي أي سوق ؟ ولمن ؟ وبكم ؟ وهم في صلح الحديبية اذ لا سوق ولا ناس سوى عدد من المسلمين جاءوا لاداء العمرة ، وعدد من المشركين جاءوا لعقد الصلح . ثم من الذي اشتراها للنبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ وبكم ؟ وممن ولماذا أعطاها النبي (صلى الله عليه وسلم) لاسامة دون غيره ؟

ولا تقتصر رواة ابن بكار على جعل حكيماً يحمل مودة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، بل ان النبي (صلى الله عليه وسلم) يبادله ذات المودة ، فهو (صلى الله عليه وسلم) يتمنى إسلامه حيث حينما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) لفتح مكة ، كان يصرح (صلى الله عليه وسلم) برغبته في اسلام أربعة من كبار مشركي قريش وهم ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وعتاب بن اسيد[١٥٥] وبديل بن ورقاء[١٥٦] . ولاجل هذه الرغبة فعلى هؤلاء الخروج واستقبال النبي (صلى الله عليه وسلم) في مر الظهران[١٥٧] معلنين اسلامهم وبيعهم ، ثم أوفدهم النبي (صلى الله عليه وسلم) الى مكة ليدعوا أهلها للإسلام ، لذا منحهم (صلى الله عليه وسلم) امتيازاً خاصاً ، وهو من دخل دار ابي سفيان وحكيم فهو آمن ، أما عتاب فامتيازه أن ولاه النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة بعد الفتح ، في حين نسى النبي (صلى الله عليه وسلم) أو بالأحرى الراوي أن يضع امتيازاً لبديل بن ورقاء . هذه الرواية قدمها عروة بن الزبير[١٥٨] للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤ ــ ٨٦ هـ) [١٥٩] .

اذا كان النبي (صلى الله عليه وسلم) بمنحه لابي سفيان الامتياز أعلاه يرمي من وراءه الى قتل الروح المعنوية لدى أبي سفيان بصفته زعيم مكة حيث جعله النبي (صلى الله عليه وسلم) بين فكي كماشة هل يجند أهل مكة للحرب فلربما يخسر الحرب ؟ أم

يستفيد من هذا الامتياز الذي منحه له النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ وبعد قراءة متفحصة أدرك أن الأفضل هو الاستفادة من الامتياز ، فدخل مكة معلناً انه قد جاءكم محمد بما لا قبل لكم به ثم دخل داره ، وكان ذلك سبباً مهماً لدخول النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة بلا قتال . ولكن ما معنى اعطاء النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا الامتياز لحكيم ايضاً !!

ولكننا نجد حكيماً قد حصل على وسامين بعد الفتح ، وهما من أوسمة الامتهان والانتقاص الا وهما ــ الطلقاء والمؤلفة قلوبهم ــ [١٦٠].

وتجدر الملاحظة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بتوزيعه الأموال على هؤلاء المؤلفة قلوبهم أخذ بنظر الاعتبار مدى خطورة الشخص على الاسلام ، ومدى ضعف ايمانه ؟ فكلما كان اشد خطراً وأضعف ايماناً كان له النصيب الأوفر من الأموال[١٦١] . وقد اشارت الروايات أعلاه أن حكيماً كان من الفئة الأولى حيث حصل على مائة بعير .

ومن أجل اضفاء بعض القداسة على تاريخ حكيم قبل الاسلام نجد عروة بن الزبير يروي لنا ان حكيماً سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا رسول الله ! أرأيت اشياء كنت أتحنث [١٦٢] بها في الجاهلية من صدقة وعتاق ، وصلة رحم ، هل فيها من أجر ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) : أسلمت على ما سلف من خير . قال حكيم : فو الله لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية الا فعلته في الاسلام[١٦٣] .

وهنا يفسر لنا عروة بن الزبير السبب الذي دعا حكيماً أن يعتق مئة رقبة ، وينحر مئة بعير في الحج كما ذكرنا سابقاً ، والسبب لأن حكيماً (اعتق في الجاهلية مئة رقبة وحمل على مئة بعير ثم أعتق في الاسلام مئة رقبة وحمل على مئة بعير)[١٦٤] .

يلاحظ هنا أن أعمال حكيم قد تكررت بتكرار سنوات عمره الستون قبل الاسلام مع الستون بعد الاسلام . ولكن لم يتضح لنا أي سنة من الستون قبل الاسلام الذي اعتق بها حكيم ليتسنى لنا معرفة ما يقابلها من السنون الستون بعد الاسلام !!؟

وبعد فتح مكة لا نجد لحكيم دوراً ما خلا مشاركة في معركة حنين وانهزامه مع من انهزم[١٦٥] ، ثم لا نجد له دوراً لا في حروب الردة ولا في الفتوحات الاسلامية ، وأول ما يصادفنا في نهاية عام ٣٥ هـ حيث قام مع ثلاثة اشخاص وهم جبير بن مطعم[١٦٦] ، وأبو جهم بن حذيفة العدوي[١٦٧] ، ونيار بن مكرم[١٦٨] بمهمة دفن الخليفة عثمان بن عفان[١٦٩] . ثم نجد حكيماً اعتزل خلافة الامام علي (عليه السلام) في الوقت الذي كان أولاده بجانب خصوم الامام علي(عليه السلام)فنجد ولده عبد الله وأمه زينب بنت العوام أخت الزبير بن العوام ــ اشترك في حرب الجمل ضد الامام علي(عليه السلام) وقد قتل في المعركة[١٧٠] . وكذلك ابن ابنته فاختة وهو عبد الله بن معبد بن حميد بن زهير الذي اشترك في معركة الجمل ضد الامام علي(عليه السلام)وقتل أيضاً فيها[١٧١].وكذلك الابن الثاني لحكيم وهو عثمان والذي قتل هو الآخر في معركة الجمل ضد الامام علي (عليه السلام) [١٧٢] .

خامساً – وفاته :

إن آخر ما يمكن مناقشته في المبالغات التي أضفاها رواة الزبير بن بكار على شخصية حكيم بن حزام هو عمره الطويل والذي ناهز المئة والعشرون سنة . ولكن الغرابة في تلك المناصفة لعمر حكيم بن حزام ، اذا أنه من حسن المصادفة ان انقسمت هذه المئة والعشرون مناصفة[١٧٣] . الى فترتين متكافئتين : فستون سنة قبل الاسلام والستون الأخرى بعد الاسلام[١٧٤] .

فقد ولد برواية ــ الزبير بن بكار ــ قبل الفيل باثنتي عشرة سنة[١٧٥] ، أو بثلاثة عشرة سنة برواية أبو حبيبة مولى آل الزبير[١٧٦] .

أما رواية مناصفة عمره فقد رواها ــ ابن بكار ــ عن عمه مصعب الزبيري ، وعن محمد بن عثمان بن الضحاك الحزامي[١٧٧] . أما وفاته ففي سنة ٥٤ هـ أي في حكم معاوية بن ابي سفيان[١٧٨] .

ان ملاحظة بعض وقائع التاريخ الاسلامي لا تتناسب مع تلك المناصفة لعمر حكيم بن حزام المتوفي سنة ٥٤ هـ . حيث أن هذه المناصفة لا تصح اذا كان الاسلام يبدأ

ببعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) أو هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) للمدينة أو بفتح مكة ، كما في الجدول الآتي :

بدء الاسلام	قبل الاسلام	بعد الاسلام	المجموع
بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)	١٣ (قبل مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) + ٤٠ الى المبعث = ٥٣	١٣ (الدعوة المكية) + ٥٤ = ٦٧	١٢٠
الهجرة الى المدينة	١٣ + ٤٠ + ١٣ = ٦٦	٤ (باقي عمره)=٥٤	١٢٠
اسلام حكيم في فتح مكة	١٣ + ٤٠ + ١٣ + ٨ (من الهجرة الى الفتح) = ٧٤	٤٦ (باقي عمره من الفتح) = ٤٦	١٢٠

ولقد رجح ابن حجر الحالة الأخيرة قائلاً : (وصحب وله أربع وسبعون سنة) [١٧٩] .

ويبقى السؤال : لماذا هذه المناصفة في عمر حكيم ، فهل لتكون كل سنة في الاسلام ناسخة لنظيرتها قبل الاسلام ؟

ان استقراء الروايات التاريخية ينبئ عن تقارب بين آل حزام وآل الزبير وهذا التقارب مبعثه الأصل الواحد حيث ينتسبون لأسد بن عبد العزى ، وازداد التقارب منذ معركة الجمل حيث نجد الاثنان في صف واحد ضد الامام علي (عليه السلام) ، حيث قتل عبد الله بن حكيم وابن ابنته عبد الله بن معبد كما لاحظنا ، فيما وجدنا عبد الرحمن بن العوام فقد اشترك في صفين الى جانب معاوية وقتل فيها ضد الامام علي(عليه السلام) [١٨٠].

وحينما أعلن عبد الله بن الزبير خلافته في الحجاز (٦٤ ــ ٧٢ هـ) ولى المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام على اليمن[١٨١] ، فيما كان معه محاصراً عثمان بن عبد الله بن حكيم الذي قتل في حصار ابن الزبير الأول[١٨٢] ، ولما تولى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير على اليمن للخليفة العباسي هارون الرشيد ، فقد وجه بدله الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام[١٨٣] .

ان أخذ هذا التقارب بنظر الاعتبار ، وملاحظة ان مصدر معلوماتنا عن حكيم بن حزام تعود لرواة من آل الزبير وآل العوام تفسر لنا ما لوحظ حول شخصية حكيم من المبالغات .

وقد يكون ما ذهب اليه ــ الشرهاوي ــ في حديثه عن عروة بن الزبير مطابقاً لما ذكرنا ، اذ يقول (ان الفترة التي عاش فيها عروة كانت مرحلة قلقلة بالنسبة لــه ، فقــد خسرت عائلته طموحها للوصول الى الحكم ، فتقرب للأمويين من اجل أن يعــيش حيــاة مستقرة ، فاشغل نفسه بروايات السيرة في محاولة لابراز دور عائلته فيهــا ومــا قدمتــه للاسلام من خدمات كموروث اجتماعي يعتز به . . . وفي هذه الروايات يبرز عروة دور السيدة خديجة (عليه السلام) ودور ورقة بن نوفل في بدء الوحي ويجعلها الأساس الــذي قامت عليه الدعوة في الوقت الذي يصور الرسول (صلى الله عليه وسلم) خائفاً مذعوراً من هول المفاجأة وهذا دليل على ان رواياته جاءت لتخدم عائلته وتركز علــى دورهــا الأساسي في بداية الدعوة حتى لو كانت تسيء الى رسول الله(صلى الله عليه وسلم) [١٨٤].

ان هذا الكلام يكون في غاية الصحة خاصة اذا علمنا ان تلك الروايات تجعل مــن السيدة خديجة وورقة بن نوفل وحكيم بن حزام عماد الدعوة الاسلامية وهم من بني أســد بن عبد العزى .

والى هذا يشير سهيل بن زكار قائلاً : (انه بعد أن انتصر الاسلام وقامت احــداث الفتوحات وحروب التحرير وما رافق ذلك من هجرة القبائل العربية الى الأقاليم المحررة والمفتوحة شهد المجتمع العربي تغييرات جذرية وتشكلت مع الأيام عناصر الارستقراطية الجديدة أو الاشراق ، وحيث ان الناظم الأساس للحياة هو الاسلام لذا فقد عمدت كل أسرة من أسر الطبقة الجديدة الى الاهتمام بتاريخ مؤسسها في الاسلام ضمن اطار خــاص ثــم اوسع ثم عام وتم تطوير هذا الاطار حسب الحاجة التي فرضها الزمان والمكان) [١٨٥] .

الهوامـــــش

(١) على الصعيد السياسي تمكن النبي (صلى الله عليه وسلم) في خلال ثلاث وعشرين سنة فقط من توحيد العرب بعد أن كانوا على شكل قبائل وإمارات متفرقة ، فوحدهم تحت لواء واحد محلاً رابطة الأمة بــدل القبيلــة ، ثــم وجههــم لوضــع نهايــة

للإمبراطورية الساسانية ، وانحسار الإمبراطورية البيزنطية ، ولم يمض القرن الأول الهجري حتى وصلت طلائع المسلمين الى حدود الصين شرقاً وجبال البرانس غرباً . أما على الصعيد الديني فقد نقلهم من عبادة آلهة متنوعة الى عبادة إله واحد ، والى دين له شعائر لا تتغير بتغير الزمان والمكان . محلاً رابطة العقيدة بدل الدم . وعلى الصعيد الاجتماعي الغى الفوارق الطبقية والعرقية مؤكداً أن التفاضل على اساس ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)) سورة الحجرات الآية ١٣ .

وعلى الصعيد الاقتصادي فبعد ان كان الجانب الاقتصادي سبباً لعدم الاستقرار ، ومن اسباب وأد البنات ، وبعد أن كانت خيرات العرب تذهب لفارس وبيزنطة أصبح العرب الوارثين لممتلكات فارس وبيزنطة ، ولمعرفة مصاديق ما ذكرنا فما على القارئ الا مراجعة أي كتاب من كتبنا القديمة أو الحديثة ليجد مصداق ذلك .

(٢) عن معنى الصحبة وشرفها انظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٢ ــ ١٣ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٧ ــ ١٢ .

(٣) لا يزال موضوع الهجرة الى الحبشة لم ينل اهتمام الباحثين ، اذ هو بحاجة لوقفة طويلة لمعرفة أسباب تلك الهجرة ؟ وما هي طبيعة حياة المهاجرين ؟ وما هي أعمالهم ؟ وما أسباب عودة بعضهم الى مكة وعدم عودة البعض الآخر الا بعد الهجرة الى المدينة بسبع سنوات ؟ .

(٤) أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله : (لعل الله أطلع على أهل بدر) الحاكم : المستدرك ٣ / ٣٤١ . المفيد : الارشاد ص٢٥ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٤ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٠٠ .

(٥) اشارة لقوله تعالى : ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)) سورة الفتح الآية ١ .

(٦) عن صلح الحديبية انظر : الطبري : تاريخ ٢/ ٦٢٠ ــ ٦٤٠ .

(٧) الطليق هو كل من دخل عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) مكة عنوة فملكه بالسيف ، ثم من عليه عن اسلام أو غير اسلام ، كصفوان بن اميه الذي لم يسلم ، ومعاوية الذي أعلن الاسلام ، وكذلك من اسر في حروب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فمن عليه بفداء أو غير فداء ، كسهيل بن عمرو الذي أمتن عليه بفداء ، وابي عزة الجمحي بغير فداء ، وعمرو بن ابي سفيان الذي أمتن عليه معاوضة مقابل أطلاق اسير من المسلمين . ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٥ / ١١٩ .

(٨) هم الذين اسلموا رهبة أو رغبة بحطام الدنيا فجعل لهم القرآن نصيباً من الزكاة كما في آية الصدقات. سورة التوبة آية٦٠.انظر الطبري:جامع البيان١٠/١٦١ــ ١٦٣ .

(٩) روي أن ابا سفيان نازع ابا بكر فأغلظ الأخير على الأول ، فقال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني ، اتقول هذا لأبي سفيان شيخ البطحاء : فقال أبو بكر : ان الله تعالى رفع بالاسلام بيوتاً ، ووضع بيوتاً ، فكان مما رفع بيتك ، ومما وضع بيت أبو سفيان . ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٢٢ .

(١٠) بل أن الرواة اختلقوا مئة وخمسون صحابياً لم يخلقهم الله سبحانه وتعالى . انظر : مرتضى العسكري : خمسون ومائة صحابي مختلق في ثلاثة اجزاء .

(١١) لقد سبقني في الكتابة عن حكيم حسبما أعلم. نجمان ياسين:حكيم بن حزام ص٥٨ــ ٦٢ . سهيلة مرعي : حكيم بن حزام بين الجاهلية والاسلام ص١١٣ ــ ١٢٦ .

(١٢) انظر ترجمته : ابن خياط : الطبقات ص١٤ . الزبيري : نسب قريش ص٢٣١ . الحاكم : المستدرك ٣ / ٥٥٠ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٣٢٠ . ابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ٤٠ ــ ٤٢ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٣) انظر ترجمتها مفصلة: الشرهاوي : السيدة خديجة بنت خويلد ص٢٢ وما بعدها .

(١٤) الكعبة لغة : كعبت الشيء أي ربعته ، والكعبة : البيت المربع . وسمي البيت الحرام بالكعبة لتكعيبه أي تربيعه . والعرب تسمي المكان المرتفع كعبة . ابن منظور : لسان العرب ٢ / ٢١٣ .

(١٥) لمزيد من التفاصيل حول الكعبة : الأزرقي : أخبار مكة ١ / ٣١ وما بعدها . ٢ / ٣ وما بعدها .

(١٦) قال تعالى : ((وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَة)) البقرة /٣٠ .

(١٧) في اشاراته للأقوام السابقة أكد القرآن على هذه المسألة . سورة الأعراف ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ .

(١٨) قال تعالى((وآمنهم من خوف))قريش/٤. انظر الزمخشري : الكشاف ٤ / ٨٠١ .

(٢١) ابن هشام : السيرة ١ / ١٣٤ ــ ١٣٥ . اليعقوبي : تاريخ ٢ / ١٤ ــ ١٥ .

(٢٠) يمكن أن يكون قوله(صلى الله عليه وسلم) : أنا النبي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب بداية للباحث في دراسة شخصية عبد المطلب التي لا زالت لم تسلط حولها الاضواء كاملة .

(٢١) عن هذه الحملة انظر : العسلي : عام الفيل صورة من صور الصراع العربي الحبشي . ص١٧١ ــ ١٩٢ .

(٢٢) النصر الله : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الامام علي (ع) ص٣٣ ــ ٣٦ .

(٢٣) الأزرقي : اخبار مكة ١ / ١٧٤ ، ٢٥٦ ــ ٨ . ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ / ٣١٤ ، ٣١٧ . الزمخشري : ربيع الابرار ٢ / ١٤٤ .

(٢٤) ابن سعد : الطبقات ١ / ١٤٧ . الأزرقي : أخبار مكة ١ / ١٧٤ .

(٢٥) الأزرقي : أخبار مكة ١ / ٣١٥ .

(٢٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٣ / ٣١٥ . يقال أن العباس افتخر على الإمام علي (ع) بعمارة البيت فنزل قول الله تعالى ((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)) التوبة / ١٩ . انظر الطبري : جامع البيان ١٠ / ٩٥ . الزمخشري : الكشاف ١ / ٢٥٦ .

(٢٧) المرأة الثانية هي فاطمة بنت اسد . انظر مصادر ولادتها . النصر الله : شرح نهج البلاغة ص٧٠ ــ ٧٢ .

(٢٨) ابن النديم : الفهرست ص١٦٢ ويرى ابن سعد ان عثمان الأزرق كان روميـاً ، وادعى ولده من بعده أنهم من غسان . الطبقات ٣ / ١٧٦ . ولد الأزرقي بمكة في القرن الثاني للهجرة ، ولم تحدد المصادر سنة ولادته ولا وفاته . ويتضح من اشارة وردت في كتابه هذا انه كان حياً في خلافة المنتصر العباسي (٢٤٧ ــ ٢٤٨ هـ) اذ قال لما تكلم عن جبل سقر (هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . . . وهو اليوم لصالح بني العباس ، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين) . أخبار مكة ٢ / ٢٨٧ .

(٢٩) المخاض بالفتح : وجع الولادة . الرازي : مختار الصحاح ص٦١٨ .

(٣٠) النطع هو القطعة من الجلد . ابن منظور : لسان العرب مادة (نطع) .

(٣١) المثبر : مكان الولادة . الزمخشري : أساس البلاغة ص٨٩ .

(٣٢) أخبار مكة : ١ / ١٧٤ .

(٣٣) الجرح والتعديل ١ / ٤ / ١٢٣ . وانظر : البخاري : التاريخ الكبير ١ / ٢٦٦ .

(٣٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ٤ / ٦٢ .

(٣٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩ / ٥١٧ ــ ٥١٨ .

(٣٦) الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٣٩٠ ــ ٣٩١ .

(٣٧) الكامل في ضعفاء الرجال ٦ / ٥٠٠ .

(٣٨) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٢ ــ ٦٣٣ .

(٣٩) مجمع الزوائد ١ / ١٢٠ ، ١٩٣ .

(٤٠) تقريب التهذيب ١ / ٥١١ .

(٤١) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٥٠ ــ ٣٥١ .

(٤٢) الجرح والتعديل٢ / ٢ / ٧٦. وانظر البخاري: التاريخ الكبير٥ / ١٠٨ ــ ١٠٩ .

(٤٣) تقريب النهذيب ١ / ٤٢١ ، ٢ / ١٩٣ . تهذيب التهذيب ٥ / ٢٤٦ .

(٤٤) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٧٨ ــ ٧٩ . الزبيري : نسب قريش ص١٠٢ . ابن بكار : جمهرة نسب قريش ص٣٧٦ .

(٤٥) الجرح والتعديل ١ م ٤ / ٣٠٤ .

(٤٦) لابن تيمية رؤية سلبية لمن يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة . منهاج السنة ٢ / ١١٩ . الأميني : الغدير ٦ / ٤٠ ــ ٤١ .

(٤٧) ميزان الاعتدال ٤ / ١١٨ ــ ١١٩ .

(٤٨) تقريب التهذيب : ٢ / ٢٥١ .

(٤٩) يقول الخطيب : كان عبد الله بن مصعب واسحق بن عبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يأتيان الخليفة المهدي بعد العصر فيقيمان عنده حتى ينقضي سهره . تاريخ بغداد ٦ / ٣١٦ ــ ٣١٧ .

(٥٠) نسب قريش ص٢٤٢ .

(٥١) انظر ترجمته ابن سعد : الطبقات ٤ / ١١٩ ، ٥ / ٤٣٧ ، ٧ / ٣٣٥ .

(٥٢) الزبيري : نسب قريش ص٢٣٤ ، ٢٤٢ . ابن بكار : جمهرة ص٤٠٣. ابن حزم : جمهرة أنساب ص١٢٣ .

(٥٣) هو أخ محمد ذي النفس الزكية الذي نجا من القتل مع أخيه النفس الزكية فالتجأ للمشرق ثم منحه الخليفة الرشيد الأمان لكنه قتل في ظروف غامضة بعد ذلك . أبو الفرج : مقاتل الطالبيين ص٢٩١ ــ ٣٠٦ .

(٥٤) الفهرست ص١٦٠ . وانظر موقف عبد الله من يحيى : ابو الفرج : مقاتل ص٢٩٧ ــ ٣٠١ . ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٩ / ٩١ ــ ٩٤ .

(٥٥) ابن النديم : الفهرست ص١٦٠ .

(٥٦) كتاب الجرح والتعديل ١ / ٤ / ٣٠٩ .

(٥٧) ميزان الاعتدال ٤ / ١٢٠ ــ ١٢١ .

(٥٨) تقريب التهذيب ٢ / ٢٥٢ .

(٥٩) الزبيري : نسب قريش ص٢٤٢ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص١٢٣ .

(٦٠) طبع في بغداد ، ١٩٧٢ .

(٦١) وردت ترجمته ناقصة في : ابن بكار : جمهرة ص٤٠٢ .

(٦٢) ابن النديم : الفهرست ص١٦٠ ــ ٢ . الخطيب : تاريخ بغداد ٨ / ٤٦٧ ــ ٧١ . ابن خلكان : وفيات ٢ / ٣١١ .

(٦٣) كتاب الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٥٨٥ .

(٦٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٦ .

(٦٥) ميزان الاعتدال : ٢ / ٦٦ .

(٦٦) تقريب التهذيب ١ / ٢٥٧ .

(٦٧) شرح نهج البلاغة ٥ / ١٢٩ .

(٦٨) جمهرة النسب ص٣٥٣ .

(٦٩) الطبري : تاريخ ٢ / ٤٢١ .

(٧٠) الزبيري : نسب قريش ص٢٤٨ .

(٧١) ابن بكار : جمهرة ص٢٩٨ .

(٧٢) انظر مثلا : جمهرة النسب ص٦٥ ، ٦٧ ، ١١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٥٧ ، ٤٤٢ ، ٥٢٦ .

(٧٣) أول شخصية علوية واجهت الخلافة العباسية مواجهة مسلحة ، وأنه لمن الجدير بالذكر أن يشار الى أن دراسة حول جذور هذه الثورة ووقائعها والنتائج التي اسفرت عنها لم تدرس لحد الآن .

(٧٤) التاريخ ٧ / ٥٤١ ، ٥٨٢ .

(٧٥) ابن النديم : الفهرست ص١٥٥ ــ ٦٠ . الخطيب : تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٧ ــ ٨ . الحموي : معجم الأدباء ١٨ / ١١٢ ــ ٧ . والملاحظ أن هناك خطأ في سنة وفاته والمتعارف انها ٢٤٥ هـ . والواضح من كتابه المحبر أنه كان حياً في

٢٧٩ هـ . في خلافة المعتضد إذ يقول ص٤٤ (وولي المعتضد وأمه أم ولد يقال لها ضرار في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . قال أبو سعيد السكري : أخبرني محمد حبيب ابو جعفر بذلك كله . والسكري هذا هو الذي روى كتاب المحبر . كذلك لما ذكر أبناء امهات الأولاد من الخلفاء ص٤٦ . ذكر آخرهم المعتضد بالله .

(٧٦) مات بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ . ابن اسحق : السير والمغازي ص١٤٦ ، ٢٥٣ . ابن سعد : الطبقات ١ / ١٩٨ ، ٣ / ١٨٧ ، ٢٣٤ .

(٧٧) المحبر ص١٧٦ .

(٧٨) ابن النديم : الفهرست ص١٥٦ . الخطيب : تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٦ .

(٧٩) معجم الأدباء ٨ / ٩٤ .

(٨٠) الخطيب : تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٦ ــ ٧ . الحموي : معجم الأدباء ٨ / ٩٤ .

(٨١) المحبر ص١٧٤ .

(٨٢) أزواج أخوات زوجات النبي(صلى الله عليه وسلم) . الرازي : مختار الصحاح ص٣١٠ .

(٨٣) المحبر ص١٠٥ .

(٨٤) انظر مثلاً : ص٤٤ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ٤١٢ ، ٤٧٥ .

(٨٥) المحبر ص٥٠٩ .

(٨٦) انظر ترجمته: ابن النديم : الفهرست ص١٥٩ . كحالة : معجم المؤلفين ٩ / ٤٠ .

(٨٧) أخبار مكة ٣ / ٢٢٦ .

(٨٨) أخبار مكة ٣ / ٢٣٦ .

(٨٩) نقوم في الوقت الحاضر بدراسة الروايات التي تحكي ولادة الامام علي (ع) في الكعبة ليتسنى لنا معرفة أي الولادتين أصح .

(٩٠) الخطيب : تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ ــ ٤ . ابن خلكان : وفيات ٤ / ٢٨٠ ــ ١ . الذهبي : ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ .

(٩١) لفظة الرافضة تعني الجند المخالفين لقائدهم . فقد كتب معاوية الى عمرو بن العاص بعد معركة الجمل : انه وقع الى مروان بن الحكم في رافضة البصرة . المنقري . وقعة صفين ص٣٩ . ابن منظور : لسان العرب ، مادة (رفض) . ثم اخذ خصوم أهل البيت باطلاقها على أتباع مذهب آل البيت (عليه السلام) .

(٩٢) لفظة شيعة كانت تطلق على كل من يتعاطف مع آل البيت كالحاكم و كثير من المعتزلة ، ثم اخذت تطلق على من يعتقد بامامة علي (عليه السلام) وولديه وابناءه من صلب الحسين (عليه السلام) وهم المعروفون بالامامية . انظر : المظفر: عقائد الامامية ص١٧ وما بعدها.الفقيه: لماذا انا شيعي ص٦وما بعدها .

(٩٣) ذكر ولادته (صلى الله عليه وسلم) مختوناً : ابن سعد : الطبقات ١ / ١٠٣ .

(٩٤) عن معنى الوصية والخلاف حولها انظر : الشريف المرتضى : الشافي في الامامة في ثلاثة اجزاء . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١ / ١٤٣ ــ ١٥٠ . النصر الله : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ص١٥٧ ــ ١٧٥ .

(٩٥) ميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ .

(٩٦) المستدرك ٣ / ٥٤٩ .

(٩٧) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢ / ٩٣ .

(٩٨) المزي : تهذيب الكمال ١٧/ ١٥ ــ ١٧ . الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٩ ــ ٦٠٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٠٨ ــ ٤٠٩ .

(٩٩) احدى ثغور الشام . انظر : الحموي : معجم البلدان ٣ / ٥٣٦ ــ ٥٣٨ .

(١٠٠) ابن النديم : الفهرست ص١٥٨ . المزي : تهذيب الكمال ١٣ / ٣٥٨ ــ ٣٦٣ . الذهبي : سير اعلام النبلاء ٩ / ٢٣٢ ــ ٣ .

(١٠١) جعفر سبحاني : الحديث النبوي ص٤٢ ــ ٤٤ .

(١٠٢) تلخيص المستدرك ٣ / ٥٤٩ .

(١٠٣) التواتر : هو رواية خبر من طرق كثيرة وعديدة بحيث يحيل العقل تواطؤهم على الكذب ، فاذا توافرت شروط التواتر بالخبر فعند ئذ يعتبر قطعي الثبوت ويفيد اليقين ، لأن التواتر يمثل اعلى درجات النقل . سبحاني : أصول الحديث واحكامه ص٢٣ ــ ٣٨ . النبهان : مبادئ الثقافة الاسلامية ص١٧٧ .

(١٠٤) المستدرك ٣ / ٥٥٠ .

(١٠٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٢ / ٨٤ . الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ / ٤٠ .

(١٠٦) لفظة أطلقت على الديانة المسيحية بعد أن دخلها التزييف من قبل رجال الدين المسيحي . وكان القرآن قد اشار للنصرانية ولم يشر للمسيحية . سورة البقرة ٦٢ ، ١١١ . آل عمران ٦٧ . المائدة ١٤ ، ١٨ ، ٥١ .

(١٠٧) السدوسي : الناسخ والمنسوخ ص١٢ . الخطيب : تاريخ بغداد ٦ / ٢٧ ــ ٤٠ . ابن ماكولا : الاكمال ٣ / ١٠٦ . الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٤ ــ ٦ . سير اعلام النبلاء ١٠ / ١٦٦ ــ ٦٧٦ .

(١٠٨) ابو حاتم: الجرح والتعديل١/٤ /٣٠٩ .الذهبي: ميزان الاعتدال٤ /١٢٠ ــ١٢١ .

(١٠٩) كفاية الطالب ص٤٠٧ .

(١١٠) ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٢ ــ ٢٣ .

(١١١) أبو الفرج : مقاتل الطالبيين ص٢٩٧ ــ ٣٠١ . ابن النديم : الفهرست ص١٦٠ . ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٩ / ٩١ ــ ٩٤ .

(١١٢) نسب قريش ص٢٥ ــ ٣٩ .

(١١٣) الاستيعاب ١ / ٣٢٠ .

(١١٤) صفة الصفوة ١ / ٧٢٥ .

(١١٥) أسد الغابة ٢ / ٤٠ .

(١١٦) تهذيب الكمال ١٣ / ٣٦٣ .

(١١٧) تلخيص المستدرك٣ /٥٥٠ . دول الاسلام١ / ٧ . سير اعلام النبلاء ٤ / ٢٣٤ .

(١١٨) البداية والنهاية ٨ / ٦٨ .

(١١٩) الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٢٠) طرح التثريب ١ / ٤٣ .

(١٢١) نزهة المجالس ٢ / ٢٠٥ .

(١٢٢) السيرة الحلبية ١ / ١٥٤ .

(١٢٣) شرح نهج البلاغة ١ / ١٤ .

(١٢٤) سرح الخريدة الغيبية بشرح القصيدة العينية ص١٥ .

(١٢٥) اليعقوبي : التاريخ ١ / ٢١٢ ــ ٤ . الطبري : تاريخ ٢ / ٢٥٢ ــ ٦٠ . ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ١٥ / ٢٠٩ ــ ٢١٣ .

(١٢٦) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤ / ٤٢١ .

(١٢٧) الزبيري : نسب قريش ص٢٣١ . ابن بكار جمهرة ص٣٥٤ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٢٨) جمهرة النسب ص٣٥٥ . وانظر ابن هشام : السيرة ١ / ١٧٩ .

(١٢٩) الطبقات ٣ / ٤٠ ــ ٤١ . وانظر البغوي : معجم الصحابة ١ / ٤٨٣ ــ ٢ / ٤٣٤ ــ ٥ .

(١٣٠) المحبر ص١٢٨ . وذكر ابن عساكر أن زيداً مملوكاً لخديجة فوهبته للنبي (صلى الله عليه وسلم) فأعتقه وتبناه ، ولم يشر لدور حكيم . تاريخ دمشق ٤ / ٤١٩ .

(١٣١) جمهرة النسب ص٣٥٥ .

(١٣٢) لقد قضى بنو هاشم ثلاث سنوات في حصار الشعب لا زالت لحد الآن لم تستجل غوامض حياتهم كيف كانت ، وان موضوعاً حيوياً كهذا لهو جدير بالدراسة الوثائقية لمعرفة اسباب هذه المقاطعة ولماذا بني هاشم دون سائر المسلمين ؟ وما موقف باقي المسلمين من المقاطعة ؟ ثم اسباب فشل المقاطعة ؟

(١٣٣) جمهرة النسب ص٣٥٥ . بينما يذكر ابن هشام أن حكيماً وغلامه حملوا الطعام لخديجة : السيرة النبوية ١ / ٢٦٣ .

(١٣٤) البداية والنهاية ٨ / ٦٨ .

(١٣٥) ابن هشام : السيرة ٢ / ٢٣٦ . اليعقوبي : التاريخ ٢ / ٣٨ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤ / ٤١٩ .

(١٣٦) جمهرة النسب ص٣٧٣ .

(١٣٧) المحبر ص١٦٢ .

(١٣٨) هو يوم التاسع من ذي الحجة وفيه على الحاج الوقوف من أول الظهر وحتى الغروب في عرفات واداء جملة من المناسك . انظر مرتضى الانصاري : مناسك الحج ص٨٨ ــ ١٠١ . أبو القاسم الخوئي : مرشد اعمال الحج والعمرة ص٣٩ ــ ٤١ .

(١٣٩) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٥٦ ، ٣٧٢ . وانظر الطبراني : المعجم الكبير ٣ / ١٨٨ .

(١٤٠) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٠٩ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤ / ٤٢٤ .

(١٤١) ابن سعد : الطبقات ٣ / ١٠٩ ــ ١١٠ وذكر الطبري أن ميراث الزبير قسم على (٤٠ ٠٠٠) . المنتخب ص٥٠٧ .

(١٤٢) البلاذري : فتوح البلدان ص٦٠ . الأزرقي : أخبار مكة ١ / ١٠٧ ، ١٠٩ ــ ١١٠ . الطبري : تاريخ ٢ / ٢٥٩ .

(١٤٣) ابن بكار : جمهرة ص٣٥٤ ، ٣٧٦ . ابن كثير : البداية والنهاية ٨ / ٦٩ . أما ابن عساكر فذكر انه دخلها وهو ابن عشرين سنة . تاريخ دمشق ٤ / ٤٢٢ .

(١٤٤) الزبيري : نسب قريش ص٢٥٤ . ابن بكار : جمهرة ص٣٦٣ ، ٦٣٣ . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص١٢٧ .

(١٤٥) ابن بكار : جمهرة ٣٥٤ . الطبراني : المعجم الكبير ٣ / ١٨٦ ــ ١٨٧ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٤٦) ابن هشام : السيرة ٢ / ٦٥ .

(١٤٧) لفظة الجاهلية تطلق ويراد بها العرب قبل الاسلام ، ولكن القرآن الكريم أطلقها محدداً لها صفات ولم يكن المراد بها تاريخ العرب قبل الاسلام وانما هي مجرد صفات ان وجدت لدى شخص أو مجتمع فهو جاهلي بغض النظر عن زمانه ومكانه . لمزيد من التفاصيل انظر بحثنا : الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية ص١ ــ ٤٢ .

(١٤٨) ابن سعد : الطبقات ١ / ٧٧ . البلاذري : فتوح البلدان ص٦٠ . ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ /١٥١ . ابن حجر : الاصابة ٢ / ٤٩٧ .

(١٤٩) الأزرقي : أخبار مكة ١ / ١٠٩ ــ ١١٠ ، ٢٦٩ .

(١٥٠) ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ (عن الزبير بن بكار) .

(١٥١) ابن هشام : السيرة ٢ / ١٩٥ ــ ١٩٦ .ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٦ ، ٤ / ١١ .

(١٥٢) انظر ترجمته : ابن حزم : جمهرة انساب العرب ص١٢١ .

(١٥٣) ديوان حسان ١ / ١٩٧ . ابن هشام : السيرة ٢ / ١٩٥ ، ٣ / ١٢ . الزبيري : نسب قريش ص٢٣١ ، ٢٣٥ .

(١٥٤) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٦١ . الطبراني: المعجم الكبير٣ / ١٩٣ ، ٢٠٢ .

(١٥٥) انظر ترجمته ابن خياط : الطبقات ٢ / ٦٩٤ .

(١٥٦) انظر ترجمته : ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ١٦٥ ــ ٦ . ابن حجر : الاصابة١ / ١٤١ ــ ١٤٤ .

(١٥٧) تقع على بعد (٣٠) كم شمال مكة من جهة المدينة وكانت تسمى مجنة والآن تسمى وادي فاطمة . ابن سعد : الطبقات ٢ / ٦٠ . البغوي : معجم الصحابة ٢ / ٢٧٦ هـ ٢(المحقق) . ابو الفداء : تقويم البلدان ص٩٤ ــ ٩٥ .

(١٥٨) هو الابن الأصغر للصحابي الزبير بن العوام والظاهر انه كان على خلاف مع أخيه الأكبر ففي الوقت الذي كان عبد الله بن الزبير يقاتل الأمويين في الكعبة كان عروة نديماً للخليفة الأموي عبد الملك ، وما لبث أن وجدنا عورة وكأنه وريث أم المؤمنين عائشة الفكري ، حيث أن نسبة كبيرة من الأحاديث المنسوبة لها تمر عن طريق عروة . ان دراسة أكاديمية عن شخصية عروة ستلقي ضوءاً على حقائق كثيرة .

(١٥٩) ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٣٥ . الطبري : تاريخ ٣ / ٥٥ . ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/٤٤٧ــ٨ .

(١٦٠) ابن هشام : السيرة ٤ / ٨١ . ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٥٢ . الزبيري : نسب قريش ص٢٣١ . الطبري : تاريخ ٣ / ٩٠ .

(١٦١) كما في حالة العباس بن مرداس . انظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ / ٢١٨ ، ٢ / ٦٣٢ . ابن هشام : السيرة ٤ / ٣٩٣ ــ ٤ . ابن سعد : الطبقات ٢ / ١٥٣ . الطبري : تاريخ ٣ / ٩٠ــ٩١ .

(١٦٢) تحنث : تعبد واعتزال الأصنام . الرازي : مختار الصحاح ص١٥٩ .

(١٦٣) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٦٢ . صحيح البخاري ص٢٦٦ ، ٣٩٦ ، ٦٤٠ ، ١١٠٤ . صحيح مسلم ص٦٤ .

(١٦٤) صحيح البخاري ص٤٦٠ . صحيح مسلم ص٦٤ . ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤ / ٤٢١ .

(١٦٥) الزبيري : نسب قريش ص٢٣١ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٦٦) انظر ترجمته : الزبيري : نسب قريش ص٢٠١ . البخاري : التاريخ الكبير ٢ / ٢٢٣ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٢٣٠ ــ ١ .

(١٦٧) انظر ترجمته : الزبيري : نسب قريش ص٣٦٩ ــ ٣٧٠ .

(١٦٨) ابن خياط : الطبقات ٢ / ٥٩٧ . البخاري : التاريخ الكبير ٢ / ٢٢٣ . ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ٥٦٣ ــ ٤ .

(١٦٩) ابن سعد : الطبقات ٣ / ٧٨ ــ ٧٩ . الزبيري : نسب قريش ص١٠٢ . ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٧٦ .

(١٧٠) الزبيري : نسب قريش ص٢٣٢ . ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٧٨ ــ ٩ . ابن عبد ربه : العقد الفريد ٤ / ٣١٤ .

(١٧١) الزبيري : نسب قريش ص٢١٢ .

(١٧٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص١٢١ .

(١٧٣) لم ينفرد حكيم بخاصية الـ (١٢٠) سنة ، والستون المناصفة ، بل شاركه فيها حسان ثابت .البغوي : معجم الصحابة ٢ / ١٥٠. ابن حجر: الاصابة ١/ ٣٢٦ .

(١٧٤) الزبيري : نسب قريش : ص٢٣١ . ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٥٦ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٣٢٠ . ابن الأثير : اسد الغابة ٢ / ٤١ . ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٧٥) جمهرة النسب ص٣٧٦ . البغوي : معجم الصحابة ٢ / ١١٢ . ابن عساكر : تاريخ دمشق٤/ ٤١٧ .

(١٧٦) الطبري : المنتخب ص٥١٥ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٣٢٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ٨/ ٦٨ .ابن حجر: الاصابة ١ / ٣٤٩ .تهذيب التهذيب٢/ ٤٤٧ .

(١٧٧) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٥٦ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٣٢٠ . ابن الأثير : أسد الغابة ٢ / ٤١ .

(١٧٨) ابن خياط: الطبقات ١ / ٢٦٦ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٣٢٠ .ابن حجر : الاصابة ١ / ٣٤٩ .

(١٧٩) تقريب التهذيب ١ / ١٩٤ .

(١٨٠) الزبيري : نسب قريش ص٢٣٥ .

(١٨١) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٩٤ .

(١٨٢) ابن بكار : جمهرة النسب ص٣٨٧ .

(١٨٣) ابن بكار : جمهرة النسب ص٤٠٣ .

(١٨٤) السيدة خديجة بنت خويلد ص٩ .

(١٨٥) التاريخ عند العرب ص١٢ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية

١ ــ القرآن الكريم

ــ الآلوسي : ابو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ١٢١٧ ــ ١٢٧٠ / ١٨٠٢ ــ ١٨٥٤ م .

٢ ــ سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية ، ب . محق ، ط حجرية ، شرحها في ١٢٧٠ ، ب مكا ، ب ت .

ــ ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت ٦٣٠ هــ .

٣ ــ اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ب .محق ، المكتبة الاسلامية ، طهران، ب .ت .

ــ الأزرقي : ابو الوليد محمد بن عبد الله (كان حياً في ٢٤٨ هــ) .

٤ ــ اخبار مكة ،تح :رشدي الصالح ملحس ،دار الأندلس ،مكة المكرمة ، ١٣٨٥ هــ .

ــ ابن اسحق : محمد ت ١٥١ هــ .
٥ ــ السير والمغازي ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة ، دمشق ، ١٩٧٨ .

ــ الانصاري : حسان بن ثابت .

٦ ــ ديوان حسان بن ثابت ، تح : وليد عرفات ، بيروت ، ١٩٧٤ .

ــ البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ١٩٤ ــ ٢٥٦ .

٧ ــ التاريخ الكبير ، ب . محق ، بيروت ، ب . ت .
٨ ــ الصحيح ، ضبط النص محمود محمد محمود ــ حسن نــصار ، ط٢ ، بيــروت ، ٢٠٠٢ م .

ــ البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ٣١٧ / ٩٢٩ .
٩ ــ معجم الصحابة ، تح : محمد الأمين الجكني ، ط١ ، الكويــت ، ١٤٢١ هـــ ــ ٢٠٠٠ م .
ــ ابن بكار : الزبير (١٧٢ ــ ٢٥٦ هــ)

١٠ ــ الأخبار الموفقيات ، تح : سامي مكي العاني ، بغداد ، ١٩٧٢ .

١١ ــ جمهرة نسب قريش وأخبارها ، ت : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٨١ هــ .

ــ البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هــ

١٢ ــ فتوح البلدان ، تح : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

ــ ابن تيمية : ابي العباس أحمد بن تيمية الحراني ت ٧٢٨ هــ .
١٣ ــ منهاج السنة النبوية ، ط١ ، بولاق ، مصر ، ١٣٢١ هــ .

ــ ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥١٠ ــ ٥٩٧ هــ) .
١٤ ــ صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري ــ محمد دواسي قلعــة جــي ، ط٢ ، دار المعرفة ، ١٩٧٩.
ــ ابن أبي حاتم : ابو محمد عبد الرحمن ت ٣٢٧ هــ .

١٥ ــ كتاب الجرح والتعديل ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ .

ــ الحاكم النيسابوري : ابو عبد الله محمد بن عبد الله ٣٢١ ــ ٤٠٥ هــ .

١٦ ــ المستدرك على الصحيحين،تح:مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، بيروت ، ١٩٩٠ .

ــ ابن حبيب : محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩ هــ .

١٧ ــ المحبر ، تح : ايلزة ليختن شتير ، بيروت ، ١٩٤٢ .

ــ ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي (٧٧٣ ــ ٨٥٢ هــ) .

١٨ ــ الاصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، مط السعادة ، مصر ، ١٣٢٨ هــ .

١٩ ــ تقريب التهذيب ، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، المدينة المنورة ، ١٣٨٢ هــ .

٢٠ ــ تهذيب التهذيب ، ط١، ب. محق ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٢٥ ــ ١٣٢٧هــ .

ــ ابن ابي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ٥٨٦ ــ ٦٥٦ هــ .
٢١ ــ شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٨ .

ــ ابن حزم : ابو محمد بن أحمد ت ٤٥٦ هــ .
٢٢ ــ جمهرة أنساب العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ .

ــ الحلبي : علي بن برهان الدين الشافعي ٩٧٥ ــ ١٠٤٤ / ١٥٦٧ ــ ١٦٣٥ م .

٢٣ ــ السيرة الحلبية ، بلا ، محق ، القاهرة ، ١٩٧١ .

ــ الحموي : ياقوت ت٦٢٦ هــ .
٢٤ ــ معجم الأدباء ، ط الأخيرة ، مكتبة عيسى الحلبي ، مصر ، ١٩٦٣ .

٢٥ ــ معجم البلدان ، تح : وستفلد ، لا ييزج ، ١٨٦٨ .
ــ الخطيب البغدادي : ابو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣ هــ .

٢٦ ــ تاريخ بغداد ، ب ، محق ، مط السعادة ، القاهرة ، ١٩٣١ .

ــ ابن خلكان : ابو العباس أحمد بن محمد ٦٠٨ ــ ٦٨١ هــ .

٢٧ ــ وفيات الأعيان ، تح : احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ ــ ١٩٧١ .

ــ ابن خياط : ابي عمرو خليفة ت ٢٤٠ .

٢٨ ــ الطبقات ، تح : سهيل زكار ، دمشق ، ١٩٦٦ .

ــ الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ / ١٣٤٧ .

٢٩ ــ تذكرة الحفاظ ، ب . محق ، ط٣ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥٥ .
٣٠ ــ تلخيص المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، بهامش المستدرك ، تح : مصطفى عبد القادر ، بيروت ١٩٩٠ .

٣١ ــ دول الاسلام ، ب . محق ، ط٢ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٤ .

٣٢ ــ سير أعلام النبلاء ، تح : محب الدين العمروي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
٣٣ ــ ميزان الاعتدال ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٦٣ .

ــ الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، ت بعد ٦٦٦ / ١٢٦٨ .

٣٤ ــ مختار الصحاح ، ب . محق ، دار الرسالة ، كويت ، ١٩٨٢ .

ــ الزبيري : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله ١٥٦ ــ ٢٣٦ هـ .
٣٥ ــ نسب قريش : تح : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

ــ الزمخشري : جار الله محمود بن عمر ت ٥٢٨ هـ .

٣٦ ــ اساس البلاغة ، ب . محق ، القاهرة ، ب . ت .

٣٧ ــ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تح : سليم النعيمي ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٣٨ ــ الكشاف ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب . ت .

ــ زين الدين العراقي : ابو الفضل عبد الرحيم ٧٢٢ ــ ٨٠٦ هـ .

٣٩ ــ طرح التثريب في شرح التقريب، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ب ، ت .

ــ السدوسي : قتادة بن دعامة ت ١١٧ هـ .

٤٠ ــ الناسخ والمنسوخ ، تح : د . حاتم صالح الضامن ، ط٣ ، بغداد ، ١٤٠٩ هـ .
ــ ابن سعد : محمد ت ٢٣٠ هـ .

٤١ ــ الطبقات الكبرى ، تح : احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٨ .

ــ الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك ت ٧٦٤ هــ .

٤٢ ــ الوافي بالوفيات ، ج٢ ، باعتناء س دريد ينغ ، استانبول ، ١٩٤٩ .

ــ الصفوري : عبد الرحمن بن عبد السلام ٨٩٤ / ١٤٨٩ .

٤٣ ــ نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، ب . محق ، بيروت ، ١٣٤٦ هــ .

ــ الطبراني : ابو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ ــ ٣٦٠هــ) .

٤٤ ــ المعجم الكبير ، تح : حمدي السلفي ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٨٦ .

ــ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هــ)
٤٥ ــ تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، دار المعــارف ، ٦١ ــ ١٩٦٨ .

٤٦ ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ب ، محق ، ط٣ ، ب ، مكا ، ١٩٦٨ .
٤٧ ــ المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، ، تح : محمد ابو الفــضل ابــراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

ــ ابن عبد البر : أبو عمر يوسف ت٤٦٣ هــ .

٤٨ ــ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

ــ ابن عبد ربه : ابو عمرو أحمد بن محمد ت ٣٢٨ هــ .

٤٩ ــ العقد الفريد ، تح : أحمد أمين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٤٠ ــ ١٩٥٣ .

ــ ابن عدي : ابو أحمد عبد الله الجرجاني ت ٣٦٥ هــ .

٥٠ ــ الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : عادل أحمد وآخرين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .
ــ ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن ت٥٧١ هــ .

٥١ ــ تاريخ دمشق ، تهذيب : عبد القادر بدران ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩ .

ــ ابو الفداء : عماد الدين اسماعيل بن محمد ت٧٣٢ هــ .
٥٢ ــ تقويم البلدان ، تصحيح : البارون مارك كوكين ديسلان ، باريس ، ١٨٤٠ .

ــ ابو الفرج الأصفهاني : علي بن الحسين (٢٨٤ ــ ٣٥٦ هــ) .

٥٣ ــ مقاتل الطالبيين ، تح : أحمد صقر ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٩٦٥ .

ــ ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هــ .

٥٤ ــ الشعر والشعراء ، ب . محق ، بيروت ، ١٩٦٤ .

ــ ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ .

٥٥ ــ البداية والنهاية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٧ .

ــ الكنجي الشافعي : أبو عبد الله محمد بن يوسف ت ٦٥٨ هــ .
٥٦ ــ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تح : محمد هادي الأميني ، ط٢ ، النجف١٩٧٠.

ــ ابن ماكولا : علي بن هبة الله بن علي ت ٤٧٥ / ١٠٨٢ .

٥٧ ــ اكمال الاكمال ، ب . محق ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، ب . ت .

ــ المرتضى : الشريف ابو القاسم علي بن الحسين علم الهدى ٣٥٥ ــ ٤٣٦ هــ .
٥٨ ــ الشافي في الامامة ، تح : عبد الزهراء الخطيب ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ١٩٨٦ .

ــ المزي : جمال الدين ابي الحجاج يوسف ٦٥٤ ــ ٧٤٢ هــ .
٥٩ ــ تهذيب الكمال ، تح : أحمد علي عبيد ــ د . حسن أحمد ، بيروت ، ١٤٢١ ــ ٢٠٠٠م .

ــ المفيد : محمد بن محمد بن النعمان ٣٨٨ ــ ٤١٣ هــ .

٦٠ ــ الارشاد ، تح : حسين الأعلمي ، ط٥ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .

ــ ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٦٣٠ ــ ٧١١ هــ .
٦١ ــ لسان العرب ، الدار المصرية ، القاهرة ، ب . ت .

ــ المنقري : نصر بن مزاحم ت ٢١٢ هــ .

٦٢ ــ وقعة صفين ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٥ هــ .

ــ ابن النديم : محمد بن اسحق (ت مطلع ق ٥ هــ) .

٦٣ ــ الفهرست ، ب . محق ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨ هــ / ١٩٧٨ .

ــ ابن هشام : ابي محمد عبد الملك ت ٢١٣ هــ .
٦٤ ــ السيرة النبوية ، تح : فؤاد حافظ ــ مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيــروت ، ٢٠٠٠ م .

ــ الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر ت ٨٠٧ هــ

٦٥ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢ ــ ١٣٥٣ .

ــ اليعقوبي : أحمد بن ابي يعقوب ت ٢٩٢ هــ .

٦٦ ــ التاريخ ، تح : محمد صادق بحر العــلوم ، ط٤ ، النجف ، ١٩٧٤ .

ثانياً : المراجـــــع

ــ الأميني : عبد الحسين بن أحمد ت ١٣٩٠ / ١٩٧٠ .

٦٧ ــ الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، مركز الغدير ، ط١ ، ١٩٩٥ .

ــ الأنصاري : مرتضى ت ١٢٨١ / ١٨٦٤ .

٦٨ ــ مناسك الحج ، تعليق : أحمد الخوانساري ، ط٢ ، ب . مكا ، ب . ت .

ــ الخوئي : السيد ابو القاسم ت ١٤١٣ / ١٩٩٢ .
٦٩ ــ مرشد أعمال الحج والعمرة ، ط٣ ، النجف ، ١٤٠٠ / ١٩٧٩ .

سبحاني : جعفر

٧٠ ــ أصول الحديث وأحكامه ، ط٢ ، قم ، ١٤١٩ هــ .

٧١ ــ الحديث النبوي ، ط١ ، قم ، ١٤١٩ هــ .

ــ العسكري : مرتضى

٧٢ ــ خمسون ومائة صحابي مختلق ، بيروت ، ١٩٦٨ .

ــ الفقيه : محمد حسين

٧٣ ــ لماذا أنا شيعي ؟ ، بيروت ، ١٩٩٥ .
ــ كحالة : عمر رضا

٧٤ ــ معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٥٧ .

ــ المظفر : محمد رضا

٧٥ ــ عقائد الامامية ، مركز الأبحاث العقائدية ، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ .
ــ النبهان : د . محمد فاروق

٧٦ ــ مبادئ الثقافة الاسلامية ، ط١ ، الكويت ، ١٩٧٤ .

ثالثاً : الرسائل الجامعية

ــ الشرهاوي : حسين علي

٧٧ ــ السيدة خديجة بنت خويلد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ٢٠٠١ م .

ــ النصر الله : جواد كاظم

٧٨ ــ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ــ رؤية اعتزالية عن الامام علي (ع) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

رابعاً : الدوريـــــات

ــ زكار : سهيل

٧٩ ــ التاريخ عند العرب والبحث عن مدرسة عربية لتحليل التـــاريخ ، مجلـــة قـــضايا عربية ، ع٢ ، س١٠ ، ١٩٨٣ .

ــ العسلي : خالد صالح

٨٠ ــ عام الفيل صورة من الصراع العربي الحبشي ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ع٢ ، ١٩٨٢ ، (ص١٧١ ــ ١٩٢) .

ــ مرعي : د . سهيلة

٨١ ــ حكيم بن حزام بين الجاهلية والاسلام ، مجلة ابحاث البـــصرة ، ع٢٦ ، ٢٠٠١، (ص١١٣ــ ١٢٦) .

ــ النصر الله : د . جواد كاظم

٨٢ ــ الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية ؟ بحث مقبول للنشر في مجلة ابحاث البصرة ، ٤٢ ص .

ــ ياسين : نجمان

٨٣ ــ حكيم بن حزام دراسة في شخصية تاجر قرشي نبيل ، مجلة المورد ، مـــج٢٦ ، ع٢ ، ١٩٩٨ ، ص٥٨ ــ ٦٢ .